الجمهـــورية الجـــزائرية الديمقـــراطيـــة الشعبـــية

وزارة التـــعليم العالي والبحث العلمـــي

جامعة حمـــّه لخضر الوادي

كلية الآداب واللغات

قسم الأدب واللغة العربية

مناهج البحث اللغوي عند العرب في ضوء النظريات اللسانية

مذكـــرة معـــدة ضمن متطلبـــات نيـــل شهادة الليسانس (ل . م . د)

في الأدب واللغـــة العربيـــة

إعداد الطالبات :

- خولة الأطرش
- وردة خضيـــر
- هناء غميمـــة

إشراف الأســـتاذ :

- الأخضر سعداني

الموسم الجامعي : 1435 – 1436هـ

2014– 2015 م

بسم الله الرحمن الرحيم

قَالَ تَعَالَىٰ:

﴿ قَالُوا۟ سُبْحَٰنَكَ لَا عِلْمَ لَنَآ إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَآ ۖ
إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٣٢﴾ ﴾

دعـــــاء

اللّهم لا تجعلني أصاب بالغرور إذ نجحت ولا باليأس إذ أخفقت وذكرني دائما أن الإخفاق هو التجربة التي تسبق النجاح.

اللهم إذ أعطيتني نجاحا فلا تأخذ تواضعي وإذ أعطيتني تواضعا فلا تأخذ اعتزازي بكرامتي.

آمين

شكر وعرفان

اللّهم لك الحمد، منك الرشاد والتوفيق، وصلاةٌ وسلامٌ دائمين ما تصرفت الدهور، وتعاقبت الظُلمة والنور، على سيد البركة ومعلم البشرية محمد بن عبد الله، وعلى صحبه ومن ولاه أجمعين:

وعملاً بقوله –صلى الله عليه وسلم– « من لم يشكر الناس لم يشكر الله »

نتقدم بخالص الشكر والعرفان وشديد الامتنان إلـــــى :

– الأستاذ الفاضل « **الأخضر سعداني** » على توجيهاته القيمة طيلة إشرافه على هذا العمل من بدايته حتى إتمامه، وعلى ما قدمه لنا من نصائح سديدة أنارت دربنا ومسيرة بحثنا هذا.

– الأساتذة المحترمين الذين لم يبخلوا علينا قط بكتبهم الخاصة ومساعدتهم القيمة وعلى رأسهم الأستاذ الفاضل « **مصطـــفى دهـــانة** » له فائق التقدير والاحترام كذلك الأستاذة:

صلاح ياسين، حسين مشارة، علي كرباع، عبابة البشير.

–عمال مكتبة معهد الآداب واللغات بجامعة حمّه لخضر بالوادي.

– كل من مد لنا العون من قريب كان أو بعيد ونخص بالذكر الأطرش تواتي، غميمة الساسي، خضير نور الدين.

– كل الأنامل التي وضعت بصماتها في كتابة هذا البحث وإخراجه في صورته التي بين أيدينا لا سيما الأخ "عازب الشيخ عبد الرؤوف" صاحب مكتبة الرحمة بحي الرمال.

الإهـــداء

بسم الله الرحمان الرحيم

أهدي هذا العمل المتواضع وثمرة جهدي إلى :

أروع من في الوجود والتي تشرق الشمس على ابتسامتها إلى التي غمرتني بحبها وحنانها إلى التي تحمل في قلبي أرقى وأسمى الدرجات إلي من وجهها يشع بالحياة إلي من عينيها متلألئة بريق الحياة أمي الغالية مسعودة

وإلى من كان منهاج حياتي وأزاح جميع المشاق والصعاب عن طريقي إلى النبراس الذي يضيئ دربي ويبعث في نفسي حب المثابرة والطموح مثلي الأعلى في الحياة أبي العزيزعلي.

إلى من أرى السعادة بأعينهم و أرتاح و أنا بينهم إخوتي يحي و تواتي وابراهيم وغلام وأخواتي: خيرة وسهام ودعاء وريان

البرعم الذي يغمر البيت بسمة إلى شعلة الذكاء و النور إلى الوجه المفعم بالبراءة و لمحبتك لأزهرت أيامي و تفتحت براعم للغد منار وبراءة وعبد القادر.

إلى بركة البيوت جدتاي الزهرة مسعي بلقاسم الله عليها بالرحمة و الزهرة طريلي أطال الله في عمرها وجدي العربي حفظه الله

إلى الذين أكن لهم كل الحب والتقدير و الاحترام أعمامي وعماتي ، أخوالي وخالاتي

إلى التي لم تلدهم أمي إلى من تحلو بالإخاء و تميزو بالوفاء و العطاء إلى

ينابيع الصدق الصافي إلى من معهم سعدت في دروب الحياة

الحلوة و الحزينة إلى من عرفت كيف أحبهم وعلموني أن لا أضيعهم،العايب سامية.

الاطرش خولة..

الإهداء

إلى من غمرتني بدفئها وحنانها وعطائها إلى من كللت أناملها لتقدم لي لحظة سعادة

إلى من حصدت الأشواك عن دربي لتمهد لي طريق العلم ، إلى القلب الكبير "**أمي**" الغالية

إلى من أحمل اسمه بكل فخر "**أبي**" الغالي .

إلى الذين لم يغيبوا عن ذاكرتي و مخيلتي إخوتي و أخواتي ، " سعاد و عبد الكريم ومحمد و هناء ولطفي ونور الدين .

إلى أعمامي و عماتي و أخوالي و خالاتي .

إلى صديقاتي الى من تحلّوا بالإخاء و تميزوا بالوفاء و العطاء إلى ينابيع الصدق الصافي: خولة و هناء وجديجة ونزينب وحورية

إلى من معهم سعدت برفقتهم في دروب الحياة الحلوة و الحزينة سرت .

إلى من كانوا معي على طريق النجاح و الخير .

إلى كل من في ذاكرتي و ليس في مذكرتي إلى كل هؤلاء . . .

أهدي لهم ثمرة جهدي .

..خضير وردة

الإهــداء

بسم الله الرحمن الرحيم

(قل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون)

صدق الله العظيم

إلهي لا يطيب الليل إلا بشكرك ولا يطيب النهار إلى بطاعتك .. ولا تطيب اللحظات إلا بذكرك .. ولا تطيب الآخرة إلا بعفوك .. ولا تطيب الجنة إلا برؤيتك

وأفضل الصلاة و السلام على من بلغ الرسالة وأدى الأمانة .. ونصح الأمة .. إلى نبي الرحمة ونور العالمين ..

سيدنا محمد –صلى الله عليه وسلم–

إلى من كلله الله بالهيبة والوقار .. إلى من علمني العطاء بدون انتظار .. إلى من أحمل اسمه بكل افتخار .. أرجو من الله أن يمد في عمرك لترى ثماراً قد حان قطافها بعد طول انتظار وستبقى كلماتك نجوم أهتدي بها ... اليوم وفي الغد وإلى الأبد ..

أبي العزيز .

إلى ملاكي في الحياة .. إلى معنى الحب وإلى معنى الحنان والتفاني .. إلى بسمة الحياة وسر الوجود ... إلى من كان دعائها سر نجاحي وحنانها بلسم جراحي إلى أغلى الحبايب

أمي الحبيبة .

إلى من بها أكبر وعليه أعتمد .. إلى شمعة متقدة تنير ظلمة حياتي ..

إلى من بوجودها أكتسب قوة ومحبة لا حدود لها ..

إلى من عرفت معها معنى الحياة أختي شيماء

إلى اخواتي الذين رافقوا دربي في حياتي الدراسية التي كانت نهاية مشواري .. أريد أن أشكرهم على مواقفهم النبيلة إلى من تطلعت لنجاحي بنظرات الأمل .. امنة ومنار وانيس ومحمد العيد وبلقيس وقدس

إلى توائم روحي ورفيقات دربي إلى صاحبات القلوب الطيبة والنوايا الصادقة

إلى من رافقوني منذ نعومة أظافري ومعكم سرت الدرب خطوة بخطوة وما تزال ذكرياتكم ترافقاني حتى الآن.. وردة وخولة وجهاد وليلى

إلى من أرى التفاؤل بعينه .. والسعادة في ضحكته

إلى خالاتي واخوالي وعماتي.

غميمة هناء..

المقـــــدمة

المقـــدمة

أثبتت الدراسات اللسانية المعاصرة بناءً على ما توصلت إليه من دراسات وصفاً وتحليلاً أنّها قائمة على مناهج علمية؛ ويتجلى ذلك بوضوح فيما قدمتهُ تلك المدارس من دراسات بفعل المنهج وأثره في اللسانيات، حيث لعب المنهج دوراً رئيسياً سواءً من حيث التأسيس نظرياً ومعرفياً ودراسياً، ولهذا عمل العرب على تحديث آليات اللغة العربية، من الوسائل المهمة لمعرفة الدين الحنيف وهو الإسلام يعلو ولا يعلى عليه ومعرفة العربية تحتاج إلى مفاتيحها ومنها علم النحو والتصريف والدلالات وغيرها من علوم اللغة.

وقد اقترح علينا الأستاذ "**مصطفى دهانة**" أن يكون هذا الموضوع محل دراستنا فأحسن الله لنا إذّ جعلنا نختاره موضوعاً ونأمل منه أن نكون موقفون فيه وقد آنسنا به أنفسنا وارتحنا إليه، كما حملتنا الرغبة إلى عقد مقارنة بين الدراسات اللغوية العربية ومناهجها من حيث العلمية وعرضها وصفاً وتحليلاً لكونه يشق طريقاً إلى جمع أراء متناثرة في أمهات الكتب العربية، فمن خلال هذه الدراسة سنكشف عن عقلية علمائنا النحويين وما قدموه لنا من عمق التفكير وإمعان النظر في مسائل العربية وتدبرها تارة تلو الأخرى.

واعتماداً على ما سبق ذكره فخطر بالبال جملةً من التساؤلات التالية:

- ماذا اتبع العرب في دراستهم اللغوية القديمة في ضوء ما توصلت إليه الدراسات اللغوية الحديثة ؟

-كيف تمكن اللغويين العرب من وضع مناهج تتماشى والتطورات اللغوية ؟

هذه التساؤلات كانت نقطة بداية السير في رحلة بحثنا الذي جعلنا عنوانه"**مناهج البحث اللغوي عند العرب في ضوء النظريات اللسانية**". متتبعين في ذلك المنهج الوصفي مع التحليل من أجل عرض آراء العلماء النحويين المختلفة وردود بعضهم على بعض وقد رسمنا جهدنا كله في مراحل وخطوات تجمع في خطة محكمة للبحث تمثلت فيما يلي: بداية بفصل تمهيدي يحتوي على

مفاهيم ومصطلحات يعقب ذلك فصلين الأول يتضمن الحديث على مناهج البحث اللغوي عند العرب والنظريات اللسانية، والثاني انطوى على تطبيق المنهج الوصفي على اللغة العربية في العصر العباسي.

كل ذلك لم يكن من قبيل الصدفة إنّما كان اعتمادنا على مجموعة من المصادر والمراجع اللغوية والنحوية والمتراوحة بين القديم والحديث ولعل من أهمها:

-علي زوين، مناهج البحث اللغوي.

-إبراهيم السامرائي، المدارس النحوية.

ولاشك أن كل بحث لا يخلو من صعوبات تعترض الباحث وتمحّصَ صبرهُ، وتبين صدق عـــزيمـــتهِ، فكان من أهمها كثرة القراءة والإطلاع على الشروحات، فجاءت مسائلهُ متناثرةً في جل الأبواب، ولكننا ناضلنا وحاولنا الإلمام بجميع جوانبه فإن أصبنا فمن الله وإن أخطأنا من أنفسنا، ومن وافقنا فذلك قصدنا ومن اعترضنا في بعض الأخطاء التي لا بدنا منها فحسبنا أننا اجتهدنا فما هو إلا عمل بشري وجلّ من لا يخطئ.

إعداد الطالبات:

- ✓ الأطـــرش خولة .
- ✓ خضـــير وردة .
- ✓ غميمـــة هنـــاء.

خـــطة البـــحث

المقدمة.

الفصل التمهيدي: تحديد مفاهيم ومصطلحات.

1-تعريف المنهج.

أ- لغة :

ب-اصطلاحا:

2-تعريف البحث .

أ-لغة:

ب-اصطلاحا:

3- تعريف اللغة.

أ-لغة :

ب-اصطلاحا:

4- تعريف النظرية.

أ- لغة:

ب-اصطلاحا:

5-تعريف اللسانيات.

أ-لغة:

ب-اصطلاحا:

الفصل الأول: مناهج البحث اللغوي عند العرب في ضوء النظريات اللسانية .

المبحث الأول : مناهج البحث اللغوي.

المطلب الأول:المنهج التاريخي.

المطلب الثاني : المنهج الوصفي.

المطلب الثالث:المنهج المقارن.

المطلب الرابع: المنهج التقابلي.

المبحث الثاني: النظريات اللسانية.

المطلب الأول: النظرية البنيوية.

المطلب الثاني: النظرية التحولية التوليدية.

المطلب الثالث: النظرية التداولية.

المطلب الرابع: النظرية الوصفية.

الفصل الثاني: مناهج البحث اللغوي في العصر العباسي (المنهج الوصفي نموذج).

المبحث الأول: المدرسة البصرية .

المطلب الأول: نشأتها.

المطلب الثاني: منهج البحث عند البصريين.

المطلب الثالث: مصادر الدراسة البصرية.

المطلب الرابع: أهم أعلام المدرسة البصرية.

- الخليل بن أحمد الفراهيدي.

المطلب الخامس: تعدد الرأي النحوي في المسألة الواحدة.

المبحث الثاني: المدرسة الكوفية.

المطلب الأول: نشأتها .

المطلب الثاني: منهج البحث عند الكوفيين.

-طرق انتقال النحو واللغة إلى مدرسة الكوفة.

المطلب الثالث: مصادر الدراسة الكوفية.

المطلب الرابع : أعلام المدرسة الكوفية.

-علي بن حمزة الكسائي.

المطلب الخامس:تعدد الرأي النحوي في المسألة الواحدة .

المبحث الثالث:الاختلاف بين المدرستين

المطلب الأول: أسباب الاختلاف بين المدرستين.

المطلب الثاني: المصطلحات النحوية بين المدرستين.

المطلب الثالث: مسائل الاختلاف بينهما.

أ- الاختلاف في الإعراب التقديري.

ب- الاختلاف في معنى الأداة.

ج- مسائل أخرى.

المطلب الرابع: انتهاء الاختلاف والتقاء المذهبين النحويين في بغداد.

الخاتمة .

قائمة المصادر والمراجع.

الفصـــل التمهيـــدي:

تحديـــد مفاهيـــم ومصطلـــحات

1-تعريف المنهج

أ- لغة :

ب-اصطلاحا:

2-تعريف البحث

أ-لغة:

ب-اصطلاحا:

3- تعريف اللغة

أ-لغة

ب-اصطلاحا:

4- تعريف النظرية

أ- لغة:

ب-اصطلاحا:

5-تعريف اللسانيات

أ-لغة:

ب-اصطلاحا:

1-تعريف المنهج

أ- لغة :

نهج طريق نهج: بين واضح، وهو النهج، قال أبو كبير فأجزته بأقل تحسب أثره نهجا، أبان بني فريغ مخرف، والجمع نهجات ونهج ونهوج وقال أبو ذؤيب: به رحمات بينهن مخارم نهوج وطرق نهجه، وسبيل منهج: كنهج، ومنهج الطريق:وضحه، والمنهاج : كالمنهاج. وفي التنزيل: لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا.

وفي حديث العباس: لم يمت رسول الله -صلى الله عليه- وسلم حتى تركككم على طريق على ناهجة أي واضحة بينة: ونهجت الطريق. أبنته وأوضحته، يقال: أعمل على ما نهجته لك.ونهجت الطريق: سلكته. [1]

ويقول الجوهري أنهج الثوب إذا أخذ في البلى قال عبد بني الحساس:

فمـــازال بـــردي طيبـــا مـــن ثيابهـــا إلى الحـــول، حـــتى أنهـــج الـــبرد باليـــا

ويقول قد نهج الثوب إذا بلى وأنهجه إذا أخلقه، ويقول الأزهري: نهج الإنسان والكلب إذا رب وانبهر ،ينهج نهجا. وقال نفسها وأنتجتها أنا فهي منهجة.[2]

أما في المعجم الوسيط فنجد تعريف المنهج هو الخطة ،ومنه منهاج الدراسة ومنهاج التعلم ونحوهما.[3]

وقد أجمعت جل المعاجم على أن المنهج هو الطريقة أو الأسلوب أيضا للدلالة على طريقة البحث عن المعرفة والاستقصاء.

---

[1])- ابن منظور، اللسان ، مج2، دار الفكر، بيروت،ط 3، 1994، مادة نهج.

[2])- الخليل بن أحمد الفراهيدي، العين مكتبة لبنان بيروت، ط1 ، 2004، مادة نهج.

[3])- الأستاذ: صلاح ياسين، محاضرات مناهج البحث اللغوي، السنة الثالثة، كلية الآداب واللغات جامعة الوادي، الجزائر،2015، ص01.

ب-اصطلاحا:

1-هو فن التنظيم الصحيح لسلسلة من الأفكار العديدة إما من أجل الكشف عن الحقيقة حين نكون بها جاهلين أو البرهنة عليها للآخرين حين نكون بها عالمين.[1]

2- ويمكن تعريفه بوجه عام:« أنه وسيلة محددة توصل إلى غاية معينة »، ويمكن تعريف المنهج العلمي أيضا « الأصول التي تتبع لدراسة أي جهاز من الأجهزة اللغوية».[2]

2-تعريف البحث

أ-لغة:

ورد في لسان العرب لأبن منظور أن: البحث طلبك الشيء في التراب، بحثه يبحث بحثا وأبحثه وفي المثل: كالباحث عن الشفرة ، وفي آخر:كباحثت، عن حنفها بظلفها، وذلك إن شاة بحت عن سكين في التراب بظلفها ثم ذحبت به والبحوث : الإبل تبتحث التراب بأخفافها، أخر في سيرها والبحث: أن تسأل عن شيء، وتستخبر، وبحث عن الخبر وبحثه يبحث بحث: سأل وكذلك استبحثه، واستبحث عنه، واستبحثت واتبحثت وتبحثت عن الشيء، بمعنى واحد أي فتشن عنه والبحث: الحية العظيمة لأنها تبحث التراب، وتركته بمباحث البقر أي بالمكان الفقر يعني بحيث لا يدري أين هو.والباحثاء،من حجرة اليرابيع: تراب بخيل إليك أنه القاصعاء، وليس بها، والجمع باحثوات.[3]

وسورة البراءة كان يقال لها: البحوث، سميت بذلك لأنها بحثت عن المنافقين وأسرارهم أي استثارتها وفتشت عنها قال تعالى:﴿ انْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالا ﴾[4]، يعني سورة التوبة. والبحوث

---

[1]-محمد عبد العزيز عد الدايم، النظرية اللغوية في التراث العربي، دار السلام، القاهرة ، ط1 ،2006 ، ص21.

[2]- الأستاذ: صلاح ياسين، المرجع السابق، ص 1.

[3]- ابن منظور، لسان العرب،ج2،ت جمال الدين محمد ، دار صادر، بيروت، (د. ط)،1410هـ ، ص115 مادة ب ح ث .

[4]- سورة التوبة، الآية 41.

جمع بحث. قال بن الأثير: ورأيت في الفائق سورة البحوث بفتح الباء،فإن صحت، فهي فعول من أبنية المبالغة، ويقع على الذكر والأنثى،كامرأة صبور، ويكون من باب إضافة الموصف إلى الصفة .وقال بن شميل: البحثين مثال خليطي: لعبة يلعبون بما بالتراب كالبحثة. وقال شمر: جاء في الحديث أن غلامين كان يلعبان البحثة وهو لعب بالتراب. قال: البحث المعدن يبحث فيه عن الذهب والفضة. قال: والبحثة التراب الذي يبحث عما يطلب فيه. [1].

ب–اصطلاحا:

هناك الكثير من التعريفات الدقيقة والتحديات النافعة للبحث،قال بها المحدثون من أساتذتنا وباحثين،ونقدم بعضها، وهي على النحو التالي:

1–« عملية منظمة تهدف إلى التوصل إلى حلول لمشكلات محددة، أو إجابة عن تساؤلات معينة باستخدام أساليب عملية محددة، يمكن أن تؤدي إلى معرفة علمية جديدة ». [2]

2 –« عملية منظمة لجمع وتحليل البيانات لغرض من الأغراض». [3]

3–مجموعة الجهود المنظمة التي يقوم بها الإنسان، مستخدما الأسلوب العلمي، وقواعد الطريقة العلمية، في سعيه لزيادة سيطرته عن بيئته، واكتشاف ظواهرها،وتحديد العلاقات بين الظواهر». [4]

4 – « تقرير واف يقدمه باحث عن عمل تعهده وأتمه، على أن يشمل التقرير كل مراحل الدراسة ،منذ كانت فكرة حتى صارت نتائج مدونة، مرتبة، مؤيدة بالحجج والأسانيد». [5]

---

[1])- ابن منظور، المرجع السابق، ص115 .

[2])- ملحم سامي محمد، مناهج البحث في التربية وعلم النفس، دار المسيرة، ط3، 1426هـ، ص47.

[3])- المرجع نفسه، ص47.

[4])- عبيدات ذوقان، البحث العلمي، دار اشراقات، عمان، الأردن، (د. ط)، 1424هـ، ص53.

[5])- محمود سليمان ياقوت، منهج البحث اللغوي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، (د. ط)، 2003، ص187.

5-« طلب الحقيقة وتقصيها وإذاعتها في الناس وفي كلمة الحقيقة ما بين المعنى الإنساني للبحث ويدخل في هذا المعنى الشمول فيها يتصل بالفكر البشري وعاطفته وخياله، دون أن يمنع هذا الشمول في القصد أن يرى باحث بارع عناصر الإنسانية بمعناها الواسع خلال موضوع محلي يبدو ضيقا جدا. ومن هنا يلتقي الباحثون من كل صنف:

الفلاسفة والنقاد ودارسو الأدب، ويجب أن يلتقوا، أو أن يكون اللقاء في الأقل من أهدافهم ومما لا يغيب عن بالهم ».[1]

ونلاحظ، في ضوء تلك التحديدات والتعريفات السابقة، أن البحث أيا كان المجال العلمي الذي يدور إطاره، عمل علمي يمتاز بما يأتي:

- أن البحث جهد منظم.
- أن البحث يستخدم الطريقة العلمية.
- أن البحث يهدف إلى حل مشكلة أو التوصل إلى معرفة.

وانطلاقا مما سبق يمكن صياغة هذا التعريف : فالبحث إذن جهد منظم علمي لحل مشكلة أو التوصل إلى معرفة .

3- تعريف اللغة

أ-لغة :

اللغة واللغات [والغون]: اختلاف الكلام معنى واحد ولغا يلغو [لغوا]: يعنى اختلاط الكلام في الباطل وقولا لله عز وجل (وإذا مروا يا اللغو مروا كراما)أي بالباطل وقوله تعالى : (والغوا فيه) يعني : رفع الصوت بالكلام ليغلطوا المسلمين وفي الحديث « من قال في الجمعة [والإمام يخطب]:صه فقد لغا » أي تكلم.

[1]- المرجع نفسه ص187.

وألغيت هذه الكلمة، أي : رأيتها باطلا وفضلا في كلام وحشوا، وكذلك ما يلقي في الحساب.

وفي الحديث « إياكم وملغاة أو الليل» يريد به اللغو.

ولاغيه في قوله تعالى :﴿ لّا تَسْمَعُ فِيهَا لَاغِيَةً ﴾ [1]كلمة قبيحة أو فاحشة. [2]

ب–اصطلاحا:

تعددت تعريفات اللغة ومن ضمنها:

1- « قدرة ذهنية تتكون من مجموع المعارف اللغوية بما فيها المعاني والمفردات والأصوات والقواعد تنتظمها جميعا».[3]

2- وهناك من يعرفها أنها: « ظاهرة بسيكولوجية اجتماعية ثقافية مكتسبة ، لاصقة بيولوجية ملازمة للفرد تتألف من مجموعة رموز صوتية لغوية،اكتسبت عن طريق الاختبار معاني مقررة في الذهن، وبهذا النظام الرمزي الصوتي تستطيع جماعة ما أن تتفهم وتتفاعل ».[4]

3- ويعرفها ابن خلدون بقوله: أعلم أن اللغة في المتعارف عليه هي عبارة المتكلم عن مقصودة ، وتلك العبارة فعل لساني فلابد أن المتكلم عن مقصوده، وتلك العبارة فعل لساني فلا بد أن تعبر ملكة متقررة في العضو الفاعل لها وهو اللسان، وهو في كل أمة بحسي اصطلاحهم».[5]

4- ولا يوجد على الإطلاق تعريف للغة أشمل وأدق من تعريف أبن جني في كتابه الخصائص حيث يقول:

---

[1])- سورة الغاشية، الآية 11.

[2])- الفراهيدي، المرجع السابق، ص752، مادة ل غ و.

[3])-أحمد محمد المعتوق، الحصيلة اللغوية، دار عالم المعارف، الكويت، (د. ط)، 1996، ص29-30.

[4])- أنيس فريحة، اللهجات وأسلوب دراستها، دار الجيل، بيروت، ط1 ،1989، ص37.

[5])- سعدون محمود الساموك، مناهج اللغة العربية وطرق تدريسها، دار وائل، عمان ، ط1، 2005، ص23.

5- « حد اللغة أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم ».[1]

4- تعريف النظرية

أ- لغة:

نظر إليه بنظر نظرا. ويجوز التخفيف في المصدر تحمله على نفط العامة في المصادر. وتقول نظرت على كذا وكذا من نظر العين ونظر القلب، وقوله تعالى:﴿ وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ﴾[2] أي لا يرحمهم . وقد تقول العرب : نظرت لك. أي عطفت عليك بما عندي، وقال الله تعالى: ﴿ وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ ﴾ [آل عمرن، الآية 77] ولم يقل: لا ينظر لهم فيكون بمعنى التفطن. ورجل نظور: لا يغفل عن النظر إلى ما أهمه. والمنظرة: موضع في رأس الجبل فيه رقيب يحرس أصحابه من العدو. ومنظرة الرجل: أمراءاته إذا نظرت إليه أعجبك أو أساءك، وتقول : إنه لذو ومنظرة يحرس أصحابه من العدو. ومنظرة الرجل: أمرآته إذا نظرت إليه أعجبك أو أساءت، وتقول : إنه لذو ومنظرة بلا مخبرة والمنظر مصدر كالنظر، وإن فلانا لفي منظر ومسمع، أي فيما أحب النظر إليه والاستماع قال:

لقد كنت عن هذا المقام بمنظر أي بمعزل فيما أحببت وقال أبو زبيد لغلامه وكان في خفض ودعة فقاتل حيا من الأرقام فقتل:

قد كنت في منظر ومستمع عن نصر بهراء غير ذي فرس [وتقول العرب : إن فلانا لشديد الناضر إذا نظر غليه فسره] [وتقول العرب : إن فلانا لشديد الناظر إذا كان برئيا من التهمة ينظر بملء عينه ، وشديد الكاهل أي منيع الجانب].

والنظرة من الجن تصيب الإنسان مثل الخطفة ونظر فلان : أصابته نظرة فهو منظور ونظار كقولك أنتظر وناظر العين: النقطة السوداء الخالصة في جوف سوداء العين ونظير الشيء:

[1]- أبو الفتح عثمان بن جني، الخصائص،ج1، تح: محمد علي النجار، دار الكتب المصرية، (د. ط)، ص33.

[2]- سورة آل عمران، الآية 77 .

مثله ونظرت فلانا وانتظرته بمعنى فإذا قلت : انتظرته بمعنى فإذا قلت : انتظرت فلم يجاوزك فعله فمعناه وقفت وتمهلت ونحو ذلك، وتقول: أنظرني يافلان أي أستمع إلى قوله تعالى : ﴿ وَقُولُواْ انظُرْنَا ﴾[1] وقوله أيضا: ﴿ فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ ﴾[2] أي أنظار وأستنظر المشتري والمنظر والنظرة وجمعة نظائر والمناظرة : أن تناظر أخاك في أمر إذا تنظر تما فيه معا كيف تأتيانه ؟ [3]

تعريف النظرية

ب–اصطلاحا:

توصف في حقيقة الأمر التي تقدم لبيان النظام الموجود في ظاهرة ما، أو الوصف أو تفسيره بالنظرية، فهي إذن : "تلك القروض الذهنية أو العقلية التي يقدمها العلماء في استنباطهم الأنظمة التي يدرسونه إنها مجموعة من الفروض المتماسكة بشكل كبير أو قليل يراد بها شرح مدى الظواهر".

كما يصطلح عليها أنها:

أ–ما يتضح الأشياء والظواهر توضيحا لا يعول على الواقع.

ب–فرض علمي يربط عدة قوانين بعضها ببعض ويردها إلى المبدأ واحد يمكن أن نستنبط منه حتما أحكاما وقواعد.

وقد بين آخر النظرية بقوله « النظريات مجموعة من الأحكام أو التقريرات تعرف في إطار كل من الشكل والمحتوى... مجموعة من الأخبار النظرية التي يمكن أن نستنتج أنها البيانات النظرية».[4]

[1]– سورة البقرة، الآية 104 .

[2]– سورة البقرة، الآية 280 .

[3]– الفراهيدي، العين، ص832 ، مادة نظر.

[4]– محمد عبد العزيز عبد الدايم، المرجع السابق، ص 17–18.

وخلاصة القول أن النظرية طائفة من الآراء تفسيريها بعض الوقائع العلمية أو الفنية.

5-تعريف اللسانيات

أ-لغة:

اللسان ما ينطق.يذكر ويؤنث الألسن بيان التأنيث في عدده، والألسنة في التذكير، ولسن فلانا يلسنه، أي أخذه بلسانه،وقال طرفه:

وإذا تلسنني ألسنها إني لست بموهون فقر

ورجل لسن: بين اللسن، وشيء ملسن : جعل طرفه كطرف اللسان ولسن الرجل، أي قطع طرف لسانه فهو ملسون.

واللسان : الكلام[1] من قوله عز وجل: ﴿ ومآ أرسلنا من رسول إلاّ بلسان قومه﴾. [2]

ب-اصطلاحا:

اللسانيات(liguistique) هي العلم الذي يدرس اللغة الإنسانية دراسة علمية، تقوم على الوصف ومعاينة الوقائع بعيدا عن النزعة التعليمية والأحكام المعيارية، وكلمة " علم " الواردة في مصطلح علم اللسان هي:

ضرورة قصوى تميز هذه الدراسة من غيرها،لأن أول ما يطلب في الدراسة العلمية هو إتباع طريقة منهجية والانطلاق من أسس موضوعية يمكن التحقق منها وإثباتها.[3]

ويري عبد القادر عبد الجليل:

---

[1])- الفراهيدي، المرجع السابق، ص 747، مادة لسن.

[2])- سورة إبراهيم، الآية 4 .

[3])- أحمد محمد قدور، مبادئ في اللسانيات، دار الفكر، دمشق، ط3 ، 2008 ، ص13.

أن مصطلح اللسانيات يرجع إلى الأصل اللاتيني (lingua) الذي يعني اللسان أو اللغة وهو علم يدرس اللسان البشري بطريقة علمية يستند إلى معاينة الأحداث وتسجيل وقائعها وهي قائمة على الوصف وبناء النماذج وتحليلها بالإفادة من معطيات العلوم والمعرف الإنسانية الأخرى بهدف كشف حقائق وقوانين ومناهج الظواهر اللسانية وبيان عناصرها ووظائفها وعلاقتها الافرادية والتركيبية داخل وخارج بنية النص.

وعرفها دي سويسر: أنها : « دراسة اللغة في ذاتها ولذاتها» إذن فاللسانيات: هي الدراسة العلمية والموضوعية للغة». [1]

[1]- عبد القادر عبد الجليل، علم اللسانيات الحديثة، دار الصفاء، الأردن، ط1، 2002، ص107.

الفصل الأول:

مناهج البحث اللغوي عند العرب في ضوء النظريات اللسانية

المبحث الأول: مناهج البحث اللغوي.

المطلب الأول: المنهج التاريخي.

المطلب الثاني : المنهج الوصفي.

المطلب الثالث: المنهج المقارن.

المطلب الرابع: المنهج التقابلي.

المبحث الثاني: النظريات اللسانية.

المطلب الأول: النظرية البنوية.

المطلب الثاني: النظرية التحولية التوليدية.

المطلب الثالث: النظرية التداولية.

المطلب الرابع: النظرية الوصفية.

المبحث الأول: مناهج البحث اللغوي

1-المنهج التاريخي:

يدرس اللغة من خلال تغيراتها المختلفة المختلفة،وتغير اللغة عبر الزمان والمكان خاصة فطرية في داخل اللغة، وفي كل اللغات،كما أن التغير يحدث في كل الاتجاهات النماذج الصوتية والتراكيب الصرفية، والنحوية، والمفردات ولن ليس على مستوى واحد، ولا طبقا لنظام معين ثابت.هذه التغيرات اللغوية تعتمد على مجموعة من العوامل التاريخية . وما يهدف إليه علم اللغة التاريخي بمنهجه الفاعلي المستمر هو الكشف عن الاتجاهات المختلفة للتغيير اللغوي وأنظمتها من خلال الوصول إلى العوامل التاريخية التي ساعدت على التغير. ومن الصعب أن نفصل تماما بين الوصفية والتاريخي. باعتبارهما منهجين في الدراسة اللغوية من الناحية التطبيقية. فباستثناء الحد الظاهري الفاصل بينهما المتمثل بـــ (الستاتيكية) المنهج الوصفي، (دينامكية) المنهج التاريخي، فإن المصطلحات السياسية المستعملة في الوصفية قابلة للاستعمال في التاريخية أيضا قال ماريوباي (...بينما الوظيفة الأولى لعلم اللغة الوصفي هي أن يصف، ولعلم اللغة التاريخي هي أن يعرض التغيرات اللغوية [1] فمن الصعب كثيرا الفصل بين النوعين في مجال التطبيق العملي. وذلك لأنّ كل المصطلحات التي استعملت تحت العنوان الوصفي قابلة من الناحية العملية للاستعمال كذلك مع الفرع التاريخي. وينبغي إلا ليلتبس الكلام عن المنهج التاريخي بالكلام على أصل اللغة ونشأتها فموضوع أصل اللغة ونشأتها موضوع أصل اللغات وكيفية نشأتها. [2]

وقد استبعد عن مسائل علم اللغة العام والدين درسوا اللغات القديمة وعندما تناولوا بالبحث لغات متطورة تركت خلفها مراحل متعددة، وقد رد فندريس على الذين خلطوا بين أصول اللغة تاريخها، كما رد على بعض الأسس التي كان يعتمد عليها علم النحو المقارن في بداية

[1])- علي زوين، منهج البحث اللغوي بين التراث وعلم اللغة الحديث، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ط1، ص36-37.

[2])- نور الهدى لوشن، مباحث في علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، دار المكتبة الجامعية، الأزريطة، (د. ط)، 2000، ص288.

نشأته وهي محاولة الكشف عن لهجات أو لغات قديمة بدائية لمقارنة موجودة قال في رده: « يثير الإنسان دائما دهشة السامع كلما قال بأن مسألة أصل الكلام ليست من مسائل علم اللغة، ومع ذلك فليس هذا القول إلا الحقيقة بعينها. فغالبية أولئك الذين كتبوا عن أصل الكلام منذ مائة عام يهيمنون في تيه من الظلال، لأنهم لم ينتبهوا إلى هذه الحقيقة وغلطتهم الأساسية أنهم يواجهون هذه المسألة من الناحية اللغوية كما لوكان أصل الكلام يختلط بأصل اللغات. أن اللغويون يدرسون اللغات التي تتكلم والتي تكتب ويتبعون تأريخها بمساعدة أقدم الوثائق التي كشف عنها، ولكنهم مهما أوغلوا في هذا التاريخ فإنهم لا يصلون إلا إلى لغات قد تطورت وتركت خلفها تاريخيا ضخما لا نعرف عنه شيئا أما فكرة الوصول إلى إعادة بناء رطانة بدائية بمقارنة لغات موجودة بالفعل فسراب خداع ولكن هذا السراب الذي ربما كان مؤسسوا علم النحو المقارن يتطلعون إليه قديما، قد هجر منذ زمن طويل».[1] ويعد أول علم المعنى من الفروع الأساسية في البحث اللغوي التاريخي، وبخاصة ما تعلق منه بالمفردات وأصولها التاريخية الاشتقاقية وتغييرها الدلالي في المراحل المختلفة من عمر اللغة المعنية بالدرس وللبحث وليس غريبا أن نجد أصولا حضارية في التغيرات الدلالية والاشتقاقية مما يهيأ لفرع خاص بالبحث الحضاري اللغوي. ولدينا شواهد كثيرة في مختلف اللغات المتطورة تصلح للبحث في هذا الجانب الهام من علم اللغة التاريخي.[2]

ويجدر بالباحث أن يجد أسباب تاريخية وحضارية مقنعة وصحيحة قدر الإمكان لكل كلمة(momey) تعود إلى الكلمة اللاتينية (Momey) وذلك لأن النقود كانت تضرب في روما معبد الإلهة (Junomed). وفي تاريخ العربية قضايا وألفاظ كثيرة تصلح للبحث اللغوي التاريخي، لربما يكشف بعضها عن مراحل معينة من عمر اللغة، فباستثناء الألفاظ الإسلامية

[1])- المرجع نفسه، ص37-38.

[2])- نور الهدى لوشن، المرجع السابق، ص287.

والحضارية، نجد قضايا أخرى متفرقة في كتب اللغة الألفاظ الإسلامية والحضارية[1] نجد قضايا أخرى متفرقة في كتب اللغة تصلح لهذا الباب منها:

1-ما ينسب إلى الرسول -صلى الله عليه وسلم- من كلمات وجمل استحدثها لم تسمع قبله، ولم توجد في متقدم كلامها،كقوله مات حتف أنفه وحمى الوطيس ولا يلدغ المسلم في الجحر مرتين.

2-اكتشاف بعض الصيغ الصرفية الشاذة لبعض الألفاظ كصيغة يفعول ويفعل مثل: يربوع -يعسوب -يثرب و كذلك اقتران صيغة المضارع باللف واللام مثل (اليجدع) من يجدع.[2]

أ-الاهتمام الخاص بالأصوات والصيغ النحوية للغة المتكلمة .

ب- معرفته بالأسس الفونومية والمورفومية التي تسمح بوصف تفصيلي دقيق إلى حد كبير لا يقارن بما يمكن أن يحققه منهج يقوم على الأذن غير المدربة أو الاستنتاجات العشوائية .

ج-أن مجال البحث عالم اللغة الوصفي يتمثل في حقل اللغات الحية حيث يمكن تزويد الباحث بإحدى البناء الذي يتكلمون.[3]

د- مراعاة تطور بعض التراكيب اللغوية مثل إسناد الفعل (عسى) إلى ألف التثنية وواو الجماعة تاء المؤنثة .....الخ؛ يقول بن السراج: "تقول:أن أفعل، عسى أن يفعلا، عسى أن تفعلا....؛ تكون عسى للواحد والاثنين والجميع المذكر والمؤنث، ومن العرب من يقول عسى وعسيا وعسو وعست وعستا وعسين وان لازمة لها، ومن العرب من يقول عسى يفعل فيحذف أن ..."

---

[1])-علي زوين، المرجع السابق، ص38-39.

[2])-محمود سليمان ياقوت، منهج البحث اللغوي، دار المعرفة، الجامعية، (د. ط)، 2003، ص115.

[3])- علي زوين، المرجع السابق، ص12.

4-التقابل بين وحدتين صوتيتين في كلمتين متماثلتين صوتيا مختلفتين دلاليا ينظر إليه عن مدى شيوعه في الكلمات، فلكلمات التي يرد فيها هذا التقابل أكثر يقال بأن لعنصريها حملا وظيفيا أكبر، وعكس ذلك في الكلمات التي يحصل فيها التقابل على النحو قليل.[1]

يقال بان العنصرين حملا وظيفيا ومثالهما في العربية : التقابل بين العنصر بين (س) و(ص) ويمكن توضيح ذلك في المعادلة الآتية :

الوحدة الصوتية(س)	الوحدة الصوتية (ص)
- سعد	- صعد(في الأول)
- العسر	- العصر(في الوسط)
-العفس	-العفص (في الآخر)[2]

هذا المنهج تحليلي تاريخي (Historical AnaLytisis) هو منهج حركي تطوري يستند إلى ركائز معنية نذكر منها الآتي:

1-استفادة إلى التاريخ في تلمس حقيقة الظواهر، والأحداث والوقائع باللجوء إلى العرض، والتحليل الزمني والموضوعي في رصد تسلسل الأحداث والوقائع، متتبعا جذورها عبر حقبة زمنية محددة، أو حقبات متعددة، ناظرا تغير حاصل على مدى الزمن، ابتداء من نشأة الظاهرة مرورا بنموها، وتطورها واكتمالها ثم سماتها في كل مرحلة من مراحلها.[3]

[1])- المرجع نفسه، 40-41.

[2])-محمود سليمان ياقوت، المرجع السابق،ص115.

[3])-المرجع نفسه، ص110.

2-محاولةالربط بين الظاهرة المدروسة والظواهر، (والأحداث) والأبعاد السياسية والثقافية، والاجتماعية والدينية التي نشأة الظاهرة مرورا بنموها، وتطورها، واكتمالها ثم تحديد سماتها في كل مرحلة من مراحلها.

3-محاولة الربط بين الظاهرة المدروسة والظواهر والأحداث، والأبعاد السياسية، والثقافية والاجتماعية، والدينية التي نشأت في كنفها مع التركيز على السياق الموضوعي الإنساني المرتبط بها.

1-محاولة التحقق الدقيق من مصداقية البيانات، والمقولات وشرعيتها، وفي ظل هذا المنهج يمكن دراسة موضوعيات لغوية من نحو:[1]

- صيغ الجموع في العربية: أبنيتها وتطور الدلالي.
- ألفاظ الحياة الاجتماعية في العصر العباسي : تأصيل ودلالة .
- التطور الدلالي في صيغتي: فعال وفعلان.[2]

2-المنهج الوصفي:

كان النحو القديم وهو مصطلح يماثله نحو التقليدي " grammar traditional" قد ساد ردحا من الزمن أعمال وأفكار الأوروبيين اللغوية، هو نحو مستمد أساس من أفكار أرسطو عن طبيعة اللغة اليونانية وعلم المنطق، مزيج من آراء أفلاطون، ونظريات الرواقيين عن أجزاء الكلام وأفكار عن طبيعة المعنى انتشرت في فترات من القرون الوسطى، وفرضيات عن علاقة اللغة بالعقل كانت شائعة بين فلاسفة القرن السابع عشرا وآراء عن اللغة الصحيحة أو الفصحى منحدرة من القواعد صنعت في القرن الثامن عشر في إنجلترا. ثم ظهرت ثم ظهرت في أوروبا بوادر

[1])- نهر هادي لعيبي، البحوث اللغوية والأدبية الاتجاهات والمناهج والإجراءات، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 2009 ، ص48.
[2])-المرجع السابق، ص48.

المنهج الوصفي الذي أرسى أساساه دي سوسير ويعود إليه الفضل في بيان هذا المنهج وإظهار منافعه في الدرس اللغوي فهو يعني بوصف اللغة من حيث هي تنظيم قائم بذاته ويبحث فيها لذاته وابتعد بذلك عن ذلك النظر في اللغات من وجهة النظر التاريخية أو المقارنة، مؤكدا وصف اللغة في فترة زمنية محددة لنصل من الوصف إلى القواعد أو القوانين العامة التي تحكمها أو نتوصل على الأقل إلى معرفة البنية أو التركيب الهيكلي، [1] لذلك يشار دائما إلى المنهج الوصفي في علم اللغة بأنه ((علم ساكن saic، فقيه توصف اللغة بوجه عام على الصورة التي توجد عليها في نقطة زمنية معينة ليس ضروريا أن تكون في الزمن الحاضر)). والمنهج الوصفي أسس عامة تتوزعها أفكار تنظيمية للمنهج وقواعد عملية في التحليل، منها أن الوصف لأي لغة ينبغي أن يبدأ من الصورة المنطوقة إلى صورة المكتوبة، والعكس خلاف ذلك باعتبار أن اللغة لها وجهان: وجه الكتابة، لذلك أثر الوصفيون تقسيم اللغة إلى لغة الكلام ولغة الكتابة. الأولى هي المادة الخاصم، [2]إذ صح التعبير لعملية التحليل اللغوي والأخرى هي الصورة أو الشكل لهذا التحليل.ومنها العناية بالمنهج الشكلي والوظيفي للغة لمنهجها استقلالية البحث عن مناهج العلوم الأخرى وبخاصة علم النفس وعلم الاجتماع، العلوم الأخرى وبخاصة علم النفس وعلم الاجتماع، وتطبيقها على فروع الدراسات اللغوية .وينبغي بالشكلية والوظيفية في تحليل الظاهرة اللغوية في تحليل الظاهرة اللغوية (ألا يتخذ علم اللغة نقطة بداية له في أي علم آخر، غير علم اللغة نفسه)وصولا إلى تعقيدها، أقسامه وتسمية كل قسم منها، ثم وضع المصطلحات الدالة على هذه الأقسام لتصل إلى بعد ذلك إلى وضع القواعد الكلية والجزيئية التي نتجت عن الاستقرار، فيكون البدء بالاستقرار وتسجيل الظواهر من أهم الأسس التي يعتمد عليها:الوصف بخلاف المعياري الذي يبدأ بالتعقيد كما سنلاحظ ذلك عند دراسيا للمنهج المعياري، [3]وتاريخ النحو العربي يدل على اتخاذه منهج

[1])- علي زوين، المرجع السابق، ص10-11.

[2])-المرجع السابق ، ص25-26.

[3])-محمود سليمان ياقوت، المرجع السابق، ص 295 .

الوصف في تحليل الظواهر اللغوية بدء بالاستقراركما هو ملاحظ بصورة جلية في كتاب سيبويه ويشير أيضا بقوله إلى:

إن الأول وصل عليه علم لم يصل عليه الآخر يقصد ما يشاهد من الأحوال عند الأوائل. والأمر الثاني-الذي تكلم عنه ابن جني في وصف لغة العرب- حاضر معروف بدلالته على مقصود العرب وقد حكى بن جنّي في ذلك قصصا عديدة لعبارات نطقت على لسان بعض العرب وكشفت المحادثة بين اللغوي والعربي عن مقصود العرب منها.

فقد روى الأصمعي أن أبا عمرو سمع أعرابيا من أهل اليمن يقول: فلان لغوب جاءته كتابي فاحقرها.فقال له:أتقول جاءته كتابي، فقال الأعرابي:

أليس بصحيفة؟ ففهم العالم من هذا الحوار وتلك الإجابة أن الأعرابي يعلل لتأنيث الكتاب باشتماله على معنى الصحيفة وهي مؤنث مما سوغ تأنيث الفعل المسند على الكتاب.

وهذا معنى ما يقول علماء العربية من تأنيث العقل للفاعل حين يقال مؤنثا تأنيثا مجازيا على المعنى كما هنا، ويذكر ابن جنى مثلا آخر لهذا الحوار، فقد كان عمارة بن عقيل يقرأ قوله تعالى: ﴿ وَلَا ٱلَّيۡلُ سَابِقُ ٱلنَّهَارِۚ ﴾ [1] [يس، 40] برفع سابق دون تنوين ونصب النهار ...فقيل قلته فقال عمارة : لو قلته لكان أوزن.وأوزن هذا من الوزن، ويعنى به الثقل يعنى أنا أردت التخفيف وأوزن هذا من الوزن، ويعني به الثقل يعني أنا أردت التخفيف، والتخلص من الثقل بتنوين "سابق" فهذا يعني أن العربي بالخفيف وبتخلص من الثقيل.[2]

3- المنهج المقارن:

[1]- سورة ياسين، الآية 40.

[2]- عبد الغفار هلال، مناهج البحث في اللسانيات وعلم المعجم، دار الكتاب الحديث، القاهرة، (د.ط) ،2010 ، ص48-49.

كان اكتشاف اللغة السنسكريتيه (إحدى اللغات الهندأوروسية القديمة) في نهاية القرن الثامن عشر، نقطة تحول خطيرة في الدراسات اللغوية؛ فقد كان العلماء يهتمون قبل ذلك بدراسة فقه اللغتين اللاتينية واليونانية، ويبحثون في أصل اللغة عموما، ويقومون كل لغة بالنسبة إلى اللغات الأخرى، من جهات متعددة،كجمال الأسلوب، والثروة الكلامية، وضخامة التراث القديم وما إلى ذلك، ومعظم هذه البحوث بحوث فيما وراء الطبيعة،كما أن الحكام الذاتية لا الموضوعية تلعب دورا كبيرا فيها، وعندما حل القرن التاسع عشر، شهدت الدراسات اللغوية تطورا كبيرا، وكان من أهم ما أتى به هذا القرن، هو الاتجاه الى الدراسة اللغوية التاريخية، بعد أن اكتشفت اللغة السنسكريتية وعرفت علاقتها باللاتينية والإغريقية وغيرهما.[1] وعلى الرغم من أن هذا المنهج يحمل طابعا تاريخيا في أهدافه إذ انه يكشف الجوانب التاريخية للغات التي تخضع للبحث المقارن لتحديد الأصل القديم ورصد أوجه التشابه إلا أنه يختلف عن المنهج التاريخي لكونه لا يرصد الظاهرة المعنية في حدود لغة، أو أدب معين بل يتجاوزها إلى مجموعة من اللغات التي تنتمي إليها اللغة المدروسة متخذا من الظاهرة اللغوية، أو الأدبية المعنية أساسا للبحث كأن تكون أصواتا،أو أبنية، أو تركيب من التراكيب ،ومن أمثلة البحوث التي يمكن أن يعتمد هذا المنهج نذكر:

- التقابل بين العربية والسريانية .
- أصوات الجهر والهمس في اللغات الجزيرية .
- نظام الجملة الاسمية بين العربية والعبرية .
- التعبير عن العدد بين العربية والعبرية.[2]

4-المنهج التقابلي:

[1])- رمضان عبد التواب ،المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3، 1997، ص181.

[2])-نمر هادي لعيبي، المرجع السابق، ص49.

ويعد أحدث المناهج اللسانية ويتناول لغتين أو لهجتين أو مستويين من الكلام بالدرس العلمي للوصول إلى الفروق الموضوعية بين الطرفين اللذين تبنى عليهما الدراسة وقد نشأ هذا المنهج أصلا من محاولة التغلب على صعوبة تعليم اللغات لغير أبنائها، وذلك لا يشترط فيه أن يكون خاصا بدراسة اللغات التي تنتمي إلى أسرة لغوية واحدة، فالدراسة التي تقابل بين خصائص الجملة في الإنجليزية من جهة والعربية الفصحى من جهة أخرى تعد دراسة تقابلية، وقس على ذلك الدراسات الأخرى التي تقابل بين لغتين أو لهجتين في أي ظاهرة أو قطاع من قطاعات الدرس اللغوي. ولاشك في إن الدرس الوصفي، لأن المقابلة تكون بعد التعرف إلى خصائص المادة المدروسة تعرفا علميا صحيحا وتوظف الدراسات التي تنشأ على هذا النحو التقابلي في مجال علم اللغة التطبيقي الذي يضع ثمار الدراسات التقابلية النظرية في برنامج تطبيقية تعليم اللغات وقد أطلق هي الدراسات التي تسلك هذا المنهج مصطلح علم اللغة التقابليcontrative uistiqueLing.[1] ومن هنا ندرك أن المنهج التقابلي يسعى على التعرف على أوجه التشابه والاختلاف في المستويات الصوتية، أو البنائية أو التركيبية أو الدلالية الكائنة من لغة ما من أرومة أو أسرة معينة، ولغة أخرى من أو أسرة لغوية مختلفة وهذا المنهج تطبيقي محض يعتمد في تعليم اللغات تناوله تحليل الخطاء والتداخل اللغوي بين اللغة الأم، وما يراد تعليمه من لغة أخرى، ويمكن من خلاله التنبؤ بالصعوبات التي تواجه التعلم من خلال التحليل التقابلي للنظامين اللغويين الخاصين بلغة المتعلم واللغة المراد تعليمها له.

وتعتمد دراسة مستويين لغوين في لغة واحدة كالفصحى والعامية.[2]

في العربية مثلا دراسة تقابلية، وممن أمثلة الدراسات التقابلية نقترح:

-دراية الأصوات الانفجارية بين العربية والفرنسية .

(1):أحمد محمد قدور،المرجع السابق ،ص29 -30.

(2):نور الهدى لوشن ،المرجع السابق،ص293-294.

-أو أنظمة الربط النحوي بين العربية والإنجليزية.

-أو وسائل التعريف بين العربية والفارسية .[1]

المبحث الثاني: النظريات اللسانية.

1- النظرية البنيوية:

وهي منهج ظهر في أوروبا في كتاب: (محاضرات في علم اللغة العام) لفيرديناند دي سوسير وأهتم بالمنحى الشكلي الصوري، الذي أتخذ في اللغة موضوع لها، ودراسة اللسان في ذاته ومن أجل ذاته، وبذلك أقصيت في هذه المدرسة سيقانه الحال، والطبقات المقامية المتنوعة التي ينجز تحتها الخطاب، واستبعد موضوعات الدلالة التي هي عنصر رئيس في التواصل اللغوي الاجتماعي.

وهذا المنهج مناسب جدا في اللغات الأوروبية، بالنظر لما أصاب هذه اللغات والتحول اللغويين عن الأصول التاريخية في لغاتهم، فأدب شكسبير لا يمكن أن يقرأه الجيل المعاصر إلا بعد ترجمة لنصوصه، بخلاف لغتنا العربية ونصوصها المتوازنة، بحيث أن من يتكلم العربية يفهم القرآن والسنة فهذا المذهب لا يمكن تطبيقه على النصوص العربية ومنها الحديث النبوي، لكونه العربية ارتبطت حلقاتها التاريخية وحياتها الطويلة بسلسلة متماسكة الخصائص والصفات، ومتواصلة التناسل والارتباط بالأصل، تواجد النصوص المواكبة لحركة العربية خلال تاريخها، التي ترجع إليها دائما وتستمد منها، وتقول ما أعوج من التراكيب والصيغ على أساس المحفوظ من اللغة على وفق قوانينها ومعاييرها.[2]

[1])-محمود سليمان ياقوت، المرجع السابق، ص102.

[2])- أحمد قاسم كسار، محاضرة تحت عنوان النظرية اللغوية الحديثة وحدود استعمالها في فهم الحديث النبوي، أكاديمية الدراسات الإسلامية جامعة ملايا، ماليزيا، (د. ت)، ص 01.

2-النظرية التحويلية التوليدية :

وهي الإصلاحات على المنهج النبوي، حيث أعاد الحديث عن هذا المنهج تشومسكي في الستينيات من القرن تحت اسم (التحويلية التولدية) المكنونة في كتاب: (التراكيب النحوية)، وهذه النظرية وهذا المنهج يمكن أن يعد وجها من وجوه خلاف النحوي المعاصر حيث لهذا المنهج نظرة في التعبير النحوي، وتسمياته تتماشى عندهم وتطور الزمن وتتعايش بحسب فكرهم مع توسيع آفاق الدرس العلمي وعمق تقنياته.

وهذا المنهج أفردت له مبحثا خاصا في آخر البحث لأجري تطبيقات منه على بعض نصوص الحديث النبوي الشريف من خلال اختبارات لأساليب حديثة متنوعة، لأنه لا يؤثر على معاني النصوص الثبوتية ومحتواها، بقدر ما سنحصر تأثيره في قضايا الإعراب والصناعة النحوية وحسب، وهذه النظرية تهتم بما يصطلح عليه SLOT ويعني: (الموقع)في مدرسة القوالب: Tagmemics وبعبارات المتقدمين هو نفسه موضوع الدلالة. [1]

3- النظرية التداولية

وهذا هو منهج المنحى الوظيفي بزعامة التداولية التي تناولت مستويات مفاهيمية، كالبنية اللغوية وقواعد التخاطب، والاستدلالات، والعمليات الذهنية في الفهم اللغوي، وعلاقة البنية اللغوية بظروف الإستعمال، ولديها حقول معرفية عن اللغة كـــ (الفعل الكلامي) و(نظرية المحادثة أو متضمنات القول) و(نظرية الملائمة) و(القصدية)، وقد أفادت مثل هذه النظرية من الثورات العلمية التي حدثت في أماكنها، وأخضعت العلوم الإنسانية إلى لمناهج المادية، وحيث تطالع تطبيق النصوص اللغوية في تلك النظريات تشعر وكأنك تقرا درسا في الجبر أو الهندسة أو الفيزياء أو الكيمياء، باستخدام رموزا وأرقام ومخططات تزيد النص تعقيدا، وغموضا وتثقله، ونظريات النص

[1]-المرجع نفسه، ص 01.

العربي والشرعي في غنى عنها، فتم اختراق الساحة اللغوية بتيارات فلسفية ونفسية ومنطقية وانفتحوا بلغة على الاجتماع وعلم الاقتصاد وحتى الرياضيات.[1]

4- النظرية الوصفية :

وهو منهج يعتمد على وصف اللغة في فترة زمنية محددة من تاريخ اللغة، مستعملة في مكان محدد وفي مستوى لغوي محدد، والمنهج الوصفي هو المنهج الذي أتبعه علماء العربية في جمع اللغة ولكن يتعذر اليوم أتبعه وثبات قوانينها على اللغة المعاصرة علماء العربية في جمع اللغة، ولكن يعتذر اليوم تطبيقه على اللغة المعاصرة، بعد أن تم استقراء اللغة وقواعدها وثبات قوانينها وأحكامها وحتى لو فرضنا جدلا أننا نعيد قراءة النص القرآني وحديث الرسول صلى الله عليه وسلم، وكلام العرب المنثور والمنظوم فما أظننا سنأتي بجديد بعد الجهود الكبيرة،والتي بذلها العلماء الأوائل المتقدمون في هذا المضمار.[2]

[1]-المرجع نفسه ص01-02.

[2]- المرجع نفسه، ص03.

الفصل الثاني:

مناهج البحث اللغوي في العصر العباسي

(المنهج الوصفي نموذج)

المبحث الأول:المدرسة البصرية .

المطلب الأول:ن شأة مدرسة البصرة.

المطلب الثاني: منهج البحث عن البصريين.

المطلب الثالث: مصادر الدراسة البصرية.

المطلب الرابع: أهم أعلام المدرسة البصرية.

المطلب الخامس: تعدد الرأي النحوي في المسألة الواحدة.

المبحث الثاني :المدرسة الكوفية.

المطلب الأول: نشأة مدرسة الكوفة.

المطلب الثاني: منهج البحث عند الكوفيين.

المطلب الثالث: مصادر الدراسة الكوفية.

المطلب الرابع : أهم أعلام المدرسة الكوفية.

المطلب الخامس: تعدد الرأي النحوي في المسألة الواحدة .

المبحث الثالث: الاختلاف بين مدرستي البصرة والكوفة.

المطلب الأول: أسباب الاختلاف بين مدرسة البصرة والكوفة.

المطلب الثاني: الاختلاف بين المدرستين.

1-الاختلاف في الإعراب التقديري.

2-الاختلاف في الأداة.

3-الاختلاف في المصطلحات النحوية.

4-مسائل أخرى.

المطلب الثالث: انتهاء الاختلاف بين المدرستين والتقاء المذهبين النحويين في بغداد.

المبحث الثاني: المدرسة البصرية.

1 – نشأة مدرسة البصرة :

استقرأ العقل العربي السليقة السليمة لدورها المهم في الممارسات اللغوية والنحوية، وخاصة في المراحل الأولى التي خطأ فيها العقل تجاه إيجاد البنية العلمية للنحو العلمي. [1]

لقد حاز أبو الأسود قصب السبق في وضع أسس قواعد النحو ثم كتب فيها الناس من بعده، إلى أن انتهت إلى الخليل بن أحمد الفراهيدي أيام الرشيد فهذّب الصناعة وكمل أبوابها. وأخذها عن سيبوية فكمل تفاريعها واستكثر من أدلتها وشواهدها ووضع فيها كتابه المشهور الذي صار إماما لكل ما كتب فيها من بعده.[2]

ويرى الدكتور شوقي ضيف أن أول نحوي بصري حقيقي نجد عنده طلائع ذلك هو أبن أبي إسحاق الخضرمي المتوفى سنة117 هـــ وهو ليس من تلاميذ أبي الأسود ولكنه من القراء ومن الملاحظ أن جميع نحاة البصرة الذين خلفوه يسلكون في الفراء فتلميذاه عيسى بن عمر وأبو عمر بن العلاء وتلميذا عيسى الخليل بن أحمد ويونس بن حبيب كل هؤلاء من القراء.[3]

2– منهج البحث عند البصريين:

إن البصريين كانوا أكثر حرية وأقوى عقلا وطريقتهم أكثر تنظيما، وخطتهم هي الاعتماد على الشواهد الموثوق بها، الكثيرة الدوران على ألسنة العرب التي لا تصلح للثقة فيها أن تكون قاعدة تتبع، قال السيوطي: ((اتفقوا على أن البصريين أصح قياسا، لأنهم لا يلتفتون إلى كل مسموع ولا يقيسون على الشاذ)). [4] في الحقيقة نحاة البصرة تأثروا بالبيئة البصرية ونهجوا

---

[1])– طلال علامة، نشأة النحو العربي في مدرستي البصرة والكوفة، دار الفكر اللبناني ،(د .ط)، 1992، ص186.

[2])– عبد الرحمان بن خلدون، مقدمة ابن خلدون، دار الكتاب العلمية، لبنان (د. ط)، (د. ت)، ص 546-547.

[3])– شوقي ضيف،المدارس النحوية،دار المعارف ، القاهرة ،ط7، 1119، ص18.

[4])– إبراهيم عبود السمرائي، المفيد في المدراس النحوية، دار المسيرة، الاسكندرية، (د.ط)، 2008، ص19.

المعتزلة، وتأثروا بهم في الاعتداد بالعقل وطرحوا كل ما يتعارض معه، فأهملوا الشواذ في اللغة لهذا سمى نحاة البصرة أهل المنطق .[1]

3 –مصادر الدراسة البصرية :

لاشك بأن في تحديد رأي المدرسة البصرية أسير وأسهل، لتوفر المصادر النحوية لعلماء المدرسة، والتي تحتوي الآراء والأدلة، بل وتحتوي في أحيان كثيرة الآراء المخالفة والرد عليها ملأ البصريون النحو وأصوله بالكتب والمؤلفات، وكان من أهمها كمصادر لنحوهم :

1- كتاب ((الكتاب)) لسيبويه.
2- كتاب ((المقتضب)) للمبرد.
3- كتاب ((شرح كتاب سيبويه)) لأبي سعيد السيرافي.
4- كتاب ((الإيضاح في علل النحو والجمل)) لأبي القاسم الزجاجي. [2]

4–أعلام المدرسة البصرية :

الخليل بن أحمد الفراهّيدي:

هو أبو عبد الرحمان بن أحمد الفراهيدي الأزدي، ولد بالبصرة سنة 100هـــ،وتوفي سنة 170هـــ، شب على حب العلم وتلقاه على يد أبي عمرو بن العلاء، وعيسى بن عمر الثقفي أول من نهج مسالك جديدة في علم العربية، وكان الغاية في استخراج مسائل النحو وتصحيح القياس فيه. [3]

---

[1])- مهدي المخزومي، أعلام في النحو العربي، دار الجاحظ، مصر، (د.ط)، 1980، ص 10.

[2])- أبو البركات عبد الرحمان بن محمد بن أبي سعد الأنباري، الإنصاف في مسائل خلاف بين النحويين البصريين والكوفيين، دار الفكر، دمشق ، (د. ط)، (د. ت)، ص 221 .

[3])- إبراهيم السامرائي، نزهة الألباء في طبقات الأدباء لأبي البركات الأنباري، مكتبة المنار، الأردن، 1405هـــ، ص54.

مسائل الخليل بن أحمد الفراهيدي

أولا في الأدوات:

أصل ((إذن)):

ذهب جمهور النحاة إلى أن ((إذن)) حرف، كما ذهب بعض الكوفيين إلى أنها اسم ظرف وهو ((إذ))لحقه التنويين، ونقل إلى الجزائية،فبقي منه معنى الربط والسبب.[1]

والقائلون بحرفيتهما لهم خلاف فيها فيظهر للخليل –رحمه الله– رأيان هما:

الرأي الأول: أنها حرف بسيط.

الرأي الثاني: أنها مركبة من ((إذ)) و((أن)).

وتفسير البساطة والتركيب على النحو التالي:

الرأي الأول: أنها حرف بسيط.

...هذا الرأي إلى الخليل–رحمة الله– المتأخرون من النحاة كالمرادي والدماسيني.[2]

وأعتمد أصحاب الرأي على الأدلة الآتية:

الأول:وجود نظير لها في الحروف نحو :بلى ، على ، رب، سوف...إلخ فهي على ثلاث أحرف.

الثاني: أن الأصل في الحروف الأفراد، والتركيب فرع فلا يدعى إلا بدليل قاطع. [3]

---

[1])- رمضان عبد الثواب، ارتشاف الضرب أبو حيان الأندلسي، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط1، 1997، ص 165.

[2])- عبد المحافظ العسيلي، شرح مغنى اللبيب محمد الدما ميني، مكتبة الآداب، ط 1، 2008، ص107.

[3])- أحمد الخراط، رصف المباني للمقالي، دار العلم، دمشق، ط2، 1975، ص175.

الثالث:أنه لو كانت مركبة من (إذ) و(أن) لكانت ناصبة في كل الأحوال تقدمت أو تأخرت،وعدم إعمالها في بعض المواضع دليل على عدم التركيب.[1]

أصحابه : اختار هذا الرأي جمهور النحاة وعلى رأسهم سيبويه وصرح بنسبته إليه ابن القوامس.[2]

الرأي الثاني: انها مركبة من "إذ" و"أن"غلب عليها حكم الحرفية،فنقلت حركة الهمزة إلى الذال ثم حذفت لالتقاء الساكنين فالتزم هذه النقل.

ونسب هذا الرأي إلى الخليل جمع من النحاة كأبي البقاء العكبري والأكربلي.[3]

ثانيا: في العوامل:

العامل في نصب الفعل المضارع بعد (إذن).

الرأي الأول: أن الفعل المضارع منصوب بإذن.

نسب الرأي إلى الخليل-رحمه الله- إمام النحاة بتصريح من عند قوله ((وأما ما سمعت منه –يعني أن إذن تنصب الفعل المضارع فالأول)) .[4]

وممن قال بهذا –أيضا: الأعلم والفارسي والرضي واعتمد أصحاب الرأي على الأدلة التالية:

الأول : الحمل على النظير وهو أن (إذن) تشبه (أن) الغلبة استقبال الفعل بعدها،كما أنها تخرج الفعل عما كان عليه إلى جعله في تأويل المصدر،فحملت على ((أن))، فتنصب الفعل المضارع وإن لم تختص به، كما عملت ((ما)) عمل (ليس) وإن لم تختص بالأسماء.

---

[1])- علي الشوملي، شرح كافية ابن الحاجب للشيخ عبد العزيز الموصلي، دار الكندي ودار الأمل، بيروت،(د.ط)،(د.ت)، ص508.

[2])-أبي بشير عمرو بن عثمان بن قنبر،الكتاب كتاب سيبويه، مكتبة الخانجي، القاهرة،(د.ط)، 1375هـ، ص12.

[3])- غازي طليمات، اللباب في علل البناء والإعراب لأبي البقاء العكبري، دار الفكر، بيروت، ط1، 1995،ص95.

[4])- أبي بشير عمرو بن عثمان بن قنبر ، المرجع السابق، ص16.

الثاني: عدم الدليل، فالنصب وجد بعد إذن و لم يقم الدليل على النصب بإضمار، فنسب النصب إليهما. [1]

الثالث: أن (ان) لاتضمر إلا بعد عاطف أو جار.[2]

الرأي الثاني: أن الفعل المضارع منصوب بأن المضمرة :

ويرى ابن مالك أنه لا يوجد نص على أن الخليل يذهب إلى أن الفعل المضارع منصوب بأن مضمرة بعد(إذن)، وما نقله السيرافي في أول شرح الكتاب رواه أبو عبيدة عن الخليل أنه قال: لا ينصب شيء من الأفعال المضارعة إلا بـــ(أن) مظهرة أو مضمرة، و(أن) و(لن) و(إذن) وغير ذلك.

وليس في هذا النصب على انتصاب المضارع بعد (إذن) عند الخليل بـــ (أن)مضمرة لجواز أن تكون (إذن) مركبة مع (إذ) التي هي للتعليل، و(أن) محذوفا همزتها بع النقل على نحو ما آراه في انتصابه بعد (لن) ، والقول به ضعفه أقرب من القول بأن (إذن) غير مركبة والقول به ضعفه أقرب من القول بأن (إذن) غير مركبة، وانتصاب الفعل المضارع بعدها بـــ(أن) مضمرة، لأنه لا يستقيم إلا على أن يكون ما بعد (إذن) في تأويل مبتدأ لازم حذف خبره أو (إذن)قبله ليس حرف بل ظرف ....به عن المبتدأ.[3]

5- تعدد الرأي النحوي في المسألة الواحدة عند علماء المدرسة البصرية:

- **يونس بن حبيب:** هو أبو عبد الرحمان يونس بن حبيب الضبي، من تلاميذ أبي عمرو بن العلاء،والأخفش الكبير، وليونس قساس في النحو، ومذاهب يتفرد بها سمع منه الكسائي والفراء.

---

[1])- عياد الثبيتي، السبيط في شرح الجمل لابن عصفور، دار الغرب الإسلامي، بيروت لبنان،ط1، 1906، ص142.

[2])-المرجع نفسه، ص 142.

[3])- عبد الرحمان سيد محمد المختون، شرح التسهيل لأبن مالك، دار هجر، ط1، 1990م، ص157 .

مسائل يونس بن حبيب.

1-الأعاريب: إعراب (وحده) في نحو قولهم: جاء زيد وحده. [1]

ورأيت زيد وحده:

-اختلف النحاة في موجب النصب، وحده نحو: جاء زيد وحده، فظهر ليونس رأيان هما:

الرأي الأول: أن(وحده) منصوب انتصاب الظرف.

الرأي الثاني: أن (وحده)اسم موضوع موضع المصدر الموضوع موضع الحال.[2]

الرأي الأول: أنه منصوب انتصاب الظروف:

يقول ابن يعيش:مصرحا بنية الرأيين إلى يونس بن حبيب —رحمه الله- ((قال يونس: إذا قلت مررت به وحده فهو مترلة موحده معناه على حياله وعلى حيله في موضع الظروف)) نسبة انتصابه نصب الظروف ليونس موثقة عند سيبويه.

يقول سيبويه : ((وزعم يونس أن وحده بمترله عنده)) ثم يقول: ((جعل يونس نصب وحده كأنك قلت:مررت على حياته، فطرحت على)) فمن ثم قال: ((هو مثل عنده،وهو عند الخليل كقولك:مررت به خصوصا)). [3]

فمذهب يونس في قولهم: مررت به وحده على الظرفية كقولنا: هو عنده، والتقدير مررت به على وحده، ثم حذف حرف الجر ونصب على الظرفية.

---

[1])- أحمد مكي الأنصاري، يونس بن حبيب حياته وآثاره ومذاهبه، دار المعارف، مصر، (د. ط)،1973، ص20 .

[2])- عبد الحميد جاسم، شرح أبيات المفصل والمتوسط، تح: السيد الشريف الجرجاني، دار البشائر الاسلامية، ط1، 2000، ص63.

[3])-مها بنت مسفر بن سعيد آل طرابلس الغامدي، تعدد الرأي النحوي في المسألة الواحدة، دكتوراه، إشراف: سعد بن حمدان الغامدي، كلية اللغة العربية، جامعة أم القرى السعودية، 2012، ص63.

وقد اعتمد أصحابه على الأدلة الآتية:

الأول: السماع:

1- حكى من كلام العرب: جلس على وحده، وجلسا على فخذيهما، وجلسوا على فخذيهم.

2-قول العرب: زيد وحده.

والتقدير:زيد مكان التفرد.[1]

ويقول السيوطي هذا السماع بقوله: ((وهذا مثال مسموع وهو أقوى دليل على ظرفيته حيث جعلوه خبرا لا حالا، إذ لا يجوز زيد جالسنا)).[2]

الثاني: حذف حرف الجر:

-وحدة تجري مجرى عنده، فإذ قلت جاء زيد وحده كان التقدير: جاء زيد وحده، ثم حذف الجر ونصب على الظرف.[3]

ورد مذهب يونس بأن حذف حرف الجر لا يجوز بقياس، وهذا الرد ليس بشيء، لأن يونس لم يحذف، الحلاف بقياس، بل العرب حذفته وذلك بعد أن أدخلته.[4]

الثالث: الحمل من وجهين

الأول: أن وحده في هذا الموضع ناقص التمكن كنقصان تمكن (عنده) وهو ظرف منصوب كما نصب (عند)، وتلزمه الإضافة كما تلزم (عنده)،وفيه معنى (على حياله) فحمله على وجهة الظرف لهذه العلة .

الثاني:حمله على الضد.

---

[1])- عبد الحميد جاسم، شرح أبيات المفصل والمتوسط وشرح السيد الشريف الجرجاني، دارالبشائر الاسلامية، ط1، (د. ت)، ص 87.

[2])- أبو بشير عمرين عثمان بن قنبر، المرجع السابق، ص195.

[3])- المرجع نفسه، ص 377-378.

[4])- عياد الثبيتي، المرجع السابق، ص162.

فهو أن وحده في المعنى ضد معا في نحة: جاءوا معا.[1]

وأعترض على جعل (وحده) ظرفا بأن ما ليس بزمان ولا مكان لا ينبغي أن يجعل ظرفا بقياس.[2]

الرأي الثاني: أنها اسم موضوع المصدر الموضوع موضوع الحال

وهذا الرأي نسبه إليه السيرافي والأعلام الشنتمري،[3] وأبو حيان.

يقول السيرافي : ((ومعنى ذلك أن يونس يجعل (وحده) إذا قلت : مررت به وحده .بمنزلة: متوحدا ومنفردا، ويجعل المرور به وكذلك إذا قلت: لقيته وحده جعلت « وحده » .بمعنى منفرداً وجعلته الملقي)). [4]

ويقول ابن عصفور:

((ومما يدل على أن وحده ليس .بمصدر ولا وحده على حذف الزيادة أنه لو كان مصدراً التصرف فكان يكون فاعلا ومفعولا لما يكون: قتله صبراً، وبابه)).[5]

ثانيا: التراكيب:

- الفصل بين كما الخبرية وبين مميزها يشبه الجملة، مع بقاء الجر.

---

[1])- اميل يعقوب، رضى الدين محمد بن الحسين الأسرابادي ، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط 1، 1988، ص 20.

[2])- عياد الثبيتي، المرجع السابق، ص 162.

[3])- رمضان عبد التواب، شرح كتاب سيبويه لأبي سعيد السيرافي، الهيئة المصرية للكتاب، (د.ط)،1990، ص154.

[4])- زهير عبد المحسن سلطان، النكت في تفسير كتاب سيبوبه أبي الحجاج يوسف بن سليمان بن عيسى الشنتميري،مكتبة الخانجي، القاهرة، ط1 ، ص154.

[5])- عياد الثبيني، المرجع السابق، ص185.

الفصل بين كم الخبرية وبين مميزها في الخبر عدول إلى لغة الذين يجعلونها عدد منون وينصوبون بها؛ لقبح الفصل بين المضاف والمضاف إليه؛ لأنه من تمام المضاف فصار كالكلمة الواحدة. [1]

وهذه المسألة ظهر ليونس بن حبيب فيها رأيان، هما:

-الرأي الأول: الجواز مطلقا مع جرّ المميز في نحو:كم عندك رجل.

الرأي الثاني: جواز الفصل في الكلام إذا كان الظرف أو المجرور ناقصاً مع جرّ التمييز ومنعه إذا كان تاما، نحو:كم في الدار رجلٍ.

المبحث الثاني: المدرسة الكوفية

نشأة مدرسة الكوفة(منتصف القرن 02هـ)

تبدأ المدرسة الكوفية عند القدماء بأبي جعفر الرواسي، وكان أبو جعفر هذا قد أخذ النحو عن أبي عمرو بن العلاء، وعيسى بن عمر الثقفي فهو في نظرهم بمنزلة الخليل في البصرة لأنهما متعاصران، وأن كلا منهما أخذ العربية عن الشيوخ الذين أخذ عنهم الآخر لأن الخليل أخذ أيضا عن أبي عمرو بن العلاء وعيسى بن عمر.

وصنف الزبيدي في طبقاته نحاة الكوفة، جعل في الطبقة الأولى أبا جعفر الرواسي ومعاذ بن مسلم الهراء، وهكذا فعل غيره من أصحاب الطبقات، كأبي البركات بن الأنباري، وابن خلدون وابن النديم، وياقوت.

الكسائي والفراء وهما عماد المدرسة الكوفية، إنما عرف النحو الاصطلاحي بدراستهما نحو البصرة، وتخرجهما بشيوخ بصريين، ولعل مما يؤيدنا في زعمنا هذا أن ((بركلمان)) حين عرض لهذا الجانب من موضوع نشأة المدرستين النحويين، وبعد أن ذكر الخليل وسيبويه، ثم انتهى

[1]- عبد الحسين الفتلي، الأصول في النحو أبو بكر بن السراج، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط3، 1988، ص319.

بهذا تناوله لمدرسة البصرة قال: ((وكان ينافس سيبويه ثم علم النحو أحد قراء القرآن السبعة:الكسائي الكوفي الذي سبق له علم الرشيد نفسه، ثم عهد إليه الرشيد في تأديب ولده الأمين)).

و لم يشير إلى نحويين قبله ويخيل إلى هؤلاء النحويين إنما استمدوا النحو من البصرة ومن علم الخليل المتمثل في كتاب سيبويه بشكل خاص. [1]

أصبحت الكوفة مركزا من مراكز العلم شأنها البصرة وكان لها نحاة وعلماء لغة وأصحاب روايات في القراءات وسائل فنون العربية[2] وهذا جعلها تخطي بمذهب فقهي هو مذهب أبي حنيفة.[3]

طرق انتقال الدرس اللغوي والنحوي من البصرة إلى الكوفة :

كان لانتقال النحو من البصرة إلى الكوفة طريقين:

الطريق الأول: رحلة علماء الكوفة ومنهم علماء الرحلة إلى البصرة لطلب العلم على علمائها الذين أشار إليهم المؤرخون وقصة أبي جعفر الرؤاسي خير مثل على ذلك وغيره من علماء الكوفة الحليين أو الذين نسبوا إلى نواحيها سواء أكان الذين رحلوا في القرون الأولى من حياة الدولة الإسلامية أي قبل تأسيس إمارة بني مزيد أو الذين رحلوا بعد تأسيس الحلة في القرن05هـ. [4]

الطريق الثاني:رحلة علماء البصرة على البوادي المحيطية بالكوفة أو المناطق التي سكنها بنمو أسد القريبة من الحلة، فعلماء البصرة كانوا يجوبون الصحاري والبوادي لتدوين اللغة من

---

[1])- مهدي المخزومي، مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللغة والنحو، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، ط2، 1957، ص68 -69.

[2])- إبراهيم السامرائي، المدارس النحوية أسطورة وواقع، دار الفكر، الإسكندرية، ط1،1987، ص31، بتصرف.

[3])- شوقي ضيف. المدارس النحوية.ص153.

[4])- قاسم رحيم حسن، التلاقح الفكري بين علماء والحلة ومراكز الدراسات اللغوية والنحوية، مجلة بابل،العدد 01 ،2011، ص215.

العرب بالفصحاء في المناطق البعيدة عن السواحل وبلاد الأعاجم ومن هذه القبائل منها هذيل وأسد.

وأثناء تواجد البصريين في تلك المناطق التي كان يستغرق المكوث فيها عدة أشهر كانوا ينقلون إلى تلك القبائل ويبثون فيها بعض القواعد اللغوية والنحوية التي كان علماء البصرة قد استنبطوها من قبل وبالتالي حصل التأثر والتأثير فيما بينهما ومن أبرز هؤلاء الخليل بن أحمد الفراهيدي وسيبويه وغيرهما الكثير.[1]

ولأن هؤلاء النحويين كانوا يدرسون في المراكز العلمية الكبيرة بالكوفة وبغداد لقبوا بالكوفيين أو البغداديين كالرؤاسي كان يلقب بالنيلي[2] وأحيانا بالكوفي ومنهم من يلقب بالسوراوي أو السيوري و العتائقي[3] والمطير بادي والنوري [4] والبرسي[5] والجناحي[6].

وغيرها من المناطق التي أنجبت الكثير من علماء اللغة الذين هاجروا للدرس والتدريس وطلب العلم في المراكز العلمية الكبيرة آنذاك. [7]

---

[1])- المرجع نفسه، ص 215.

[2])- النيل: بلدة تقع على نهر النيل المتفرع من نهر الفرات .

[3])- النورية: من قرى الحلة ينتسب إليها الحين بن هداب النوري.

[4])- العتائق: قرية تقع شرقي الحلة ينتسب إليها كمال الدين عبد الرحمان العتائقي.

[5])- ناحية من أرض بابل ينتسب إليها الحافظ البرسي وعبد الله بن الحسن.

[6])- قرية تقع جنوب الحلة.

[7])- قاسم رحيم حسين، التلاقح الفكري بين علماء الحلة ومراكز الدراسات اللغوية والنحوية، ص 216.

2- منهج البحث عند الكوفيين

مما لاشك فيه أن المذهب الكوفي مستقل يضعه بإزاء المذهب البصري وهذه تب الطبقات التي ترجمت للنحاة سواء أكانت مرتبة على أساس الطبقات: كقطبقات النحويين الزبيدي ومراتب النحويين لأبي الطيب اللغوي والفهرست لأبي النديم.

أم على أساس تواريخ الوفيات: كثرة الألباء لأبي البركات بن الأنباري وتهذيب التهذيب للعقلاني وشذرات الذهب لأبن العماد أم علي أساس الحروف: كانباة الرواة.على أنباة النحاة للقفطي وبغية الوعاة الشيوطي وغيرها.[1] وقد انتهج الكوفيين في بحثم ما يلي:

1- التوسع في السماع، بمعنى أنهم إذا سمعوا شيا قبلوه سواء خارج القاعدة أو في مواقف لم يستشهدون به قال الإنباري: ((النقل هو الكلام العربي الفصيح المنقول بالنقل الصحيح الخارج عن حد القلة إلى حد الكثرة))

واشترطوا فيه ثلاثة شروط على الإجمال:

1- الفصاحة.

2- السند.

3- التواتر.[2]

ويقول الزبيدي: ((ولم تزل الأئمة من الصحابة الراشدين ومن تلاهم من التابعين يحضون على تعلم العربية وحفظها والرعية بمعانيها، إذ هي من الدين بالمكان المعلوم،فيها أنول الله كتابه المهيمن على سائر كتبه وبلغ رسوله عليه السلام طاعته وشرائع أمره ونهيه)).[3]

---

[1])- مهدي المخزومي، مدرسة الكوفة، ص349.

[2]) - تح: سعيد الإفغاني، الإعراب في جدل الإعراب ولمع الأدلة، دار الفكر، دمشق،(د. ط)، 1957، ص81.

[3])- الزبيدي (أبوبكر محمد بن الحسن الأشبيلي)، طبقات النحويين اللغويين، دار المعارف، مصر، ط2، 1119، ص12.

2- أجازوا القياس على الشاهد الواحد أو الشاهين، روى عمرو بن العلاء: ((سأله سائل قائلا: خبرني عما وضعت مما سميته عربية أيدخل فيه كلام العرب كله ؟ فقال: لا، قال فكيف تصنع فيما خالفتك فيه العرب و هي حجة ؟ قال أعمل على الأكثر وأسمى ما خالفني لغات))[1] بمعنى التوسع في المقياس عليه، أي أنهم يقيسون على القليل والكثير والنادر والشائع والشاذ.

3- البعد على التأويل والتقدير والعقليات فأجروا بذلك النصوص على ظاهرها دون تأويل وهذه قاعدة جيدة. [2]

4- عنونت الأخبار الجزئية في استخراج الأحكام النحوية. [3]

والخلاصة هي أن أصحاب المدرسة الكوفية قبلوا السماع والقياس وكل ما جاء عن العرب واعتدوا به وجعلوه أصلا وبوبوا له.

3-مصادر الدراسة الكوفية:

1-النحو البصري: تلقاه الكوفيون عن عيسى بن عمرو والخليل ويونس بن حبيب وكما جاء به كتاب سيبويه الذي كان قد درس الكسائي عن الأخفش وأن القراء وقف عليه واحتفظ لنفسه بنسخة منه، فأئمة الكوفيين إذن كانوا قد وقفوا على النحو البصري مشافهة ومناقلة، ولابد أنهم كانوا قد أفادوا من أعمال البصريين وكان لهم منها نقط ارتكاز اعتمدوا عليها في نهجهم الجديد.[4]

2-لغات الإعراب التي اعتمد عليها البصريون: وهي لغات أعراب البوادي، الذين بعدوا عن مواطن الحضارة وبعدت ثقتهم عن التأثر بها وهم الذين نقل البصريون عنهم واحتجوا بكلامهم من بين قبائل العرب (قيس، تميم، أسد) وهي القبائل الأكثر استفادة من غيرها وعليهن اتكوا في

---

[1]- إبراهيم أنيس، من أسرار اللغة، مكتبة الأنجلو المصرية،القاهرة، ط1، 1978، ص11.

[2]- ينظر: عبده الراجحي، المرجع السابق، ص91 .

[3]- المرجع نفسه، ص90.

[4]- مهدي المخزومي، مدرسة الكوفة، ص 330.

الغريب والإعراب والتصريف ثم هذيل وبعض كنانة وبعض الطائيين ولم يؤخذ عن غيرهم من سائر قبائلهم وبالجملة، فإنه لم يؤخذ عن حضري قط.[1]

3- **لغات أخرى أبي البصريون الإستشهاد بها:** وهي لهجات عرب الأرياف، الذين وثقوا بهم كأعراب سواء الكوفة من تميم وأسد وأعرب سواء بغداد من أعراب الحطمية الذين غلط البصريون لغتهم ولحنوها، وأتهموا الكسائي بأنه أفسدوا النحو.

ولا يعني قبولهم لهجات ولغات كان البصريون قد رفضوها أنهم لم يكونوا يتشددون في قبول اللغات واللهجات ولنهم وثقوا بأولئك ورأوا لغاتهم تمثل فصيحا من اللغات لا يتضح إغفاله بعدما رأوها متمثلة في قراءات القرآن السبع. [2]

4-الشعر العربي: الشعر العربي جاهليةً وإسلاماً ومحدثه كان أيضا مصدراً من مصادر الدراسة الكوفية ومحتجاً للكوفيين، وأساساً بنُوا كثيرا من أصولهم عليه فقد جوزوا اجتماع الألف واللآم وحرف النداء "ياء" محتجين بما أورده من أشعار جمع قائلوها بين هاتين الأداتين،[3] كقول الشاعر:

الشاعر:

فيـــا الـــغلامان اللـــذان فـــرّا إياكـــما أن تـــكسبـــاني شـــرا.

وقول الآخر:

قـــد يـــتك يالـــتي تيمـــن قلبي وأنـــت وبخـــيلة بـــاود عـــني.(4)

وجوزوا صوغ "ماأفعله " في التعجب من البياض والسواد خاصة، محتجين يقول الشاعر:

إذا الرجـــال شتـــوا واشتـــدوا أكلـــهم فأنـــت أبيـــضهم ســـربال طـــباخ.

---

[1])- مرجع نفسه، ص330.

[2])- المرجع نفسه، ص331.

[3])- المرجع نفسه، ص333.

[4])- المرجع نفسه، ص334.

وقول الشاعر:

جـــارية فـــي درعـــها الفـــضفاض تقـــــطع الـــحـــديث بالإيمـــاض.

أبيـــض من أخـــت بنـــي إبـــاض.

ووجه الاحتجاج:أن الشاعر الأول قال: "أبيضهم" والشاعر الثاني قال "أبيض من أخت" وإذا جاز صوغ "أفعل" في التفضيل، من البياض، جاز صوغ " أفعل" في التفضيل، من البياض، جاز صوغ "ما أفعله" في التعجب منه،لأنهما بمنزلة واحدة، ولأن النحاة يشترطون في صوغ "أفعل" في التفضيل نفس الشروط التي يشترطونها في صوغ "ما أفعله" في التعجب وجوزوا أيضا إضافة النيف إلى العشرة، محتجين بقول الشاعر:

كلـــف مـــن عنـــائه وشـــقوته بنـــت ثمـــاني عـــشرة من حجته.[1]

5-كتب لغوية : جمعت فيها مفردات اللغة مصبغة حسب الموضوعات، أو تقع ضمن لحن العامة،أو ما يتناول الألفاظ التي تدور حول بعض الظواهر اللغوية مثل كتاب المذكر والمؤنث للقراء وكتاب ما تلحن به العوام للكسائي وإصلاح المنطق لأبن بكر الأنباري.[2]

6-شروح الدواوين: من أهمها شرح القصائد السبع الطوال لأبي بكر الأنباري وكتاب الفراء (معاني القرآن) وكتاب (مجالس ثعلب) لاحتوائه أرائه وأراء الكسائي والفراء في مسائل اللغة والنحو والأدب. [3]

7-القراءات: ويرجع اعتبار القراءات مصدرا لغويا للكوفيين إلى:

---

[1])- المرجع نفسه، ص 334.

[2])- محمد معروف، اختلاف الآراء النحوية بين مدرسة البصرة والكوفة، الماجستير، الحاج بشري مصطفى، كلية العلوم الإنسانية والثقافة، جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية، مالانج، 2010، ص 41-42.

[3])- المرجع نفسه، ص42 .

1-إن الكوفة كانت مهبط الصحابة ففيها نزل عدد كبير منهم، وهم أو أكثرهم عرب ولا يهتمون في فصاحتهم وأصبحت بذلك مواطن القراءات ومن قرائها الذين كانوا أئمة في العراق: عاصم بن أبي النجود، وحمزة بن حبيب الزيات، وعلي بن حمزة الكسائي.

ومرجع هؤلاء جميعا: جماعة من صحابة النبي -صلى الله عليه وسلم.-[1]

أن مؤسس هذه المدرسة وأستاذها إمام من أئمة القراءة وهو علي أبن حمزة الكسائي وثقافته عربية إسلامية محضة لأنه لم يتصل بالثقافات الأجنبية و لم يتاثر به فقد سلك مسلك الفراء باعتماده على النقل والرواية وهو من الذين يرون القراءات متصلة السند لأنها من القرآن، وكلما كان منه فهو أجدر بالتفضيل وأولى بالقبول. [2]

4-أعلام المدرسة الكوفية :

1-**الكسائي**: هو علي بن حمزة من أصل فارسي، ولد بالكوفة في سنة 119 للهجرة ونشأ بها، وأكب منذ نشأته على حلقات القراء مثل سلميان بن أرقم راوي قراءة الحسن البصري وأبي بكر شبعة بن عياش راوي قراءة عاصم بن أبي النجود.[3]

ولزم حلقة بن حبيب الزيات (ت 156هـــ) لإمام قراءة الكوفيين لعصره، حتى حذق قراءته[4]ويقال إنه لُقِب بلقبه الكسائي في مجالسه، لأنه كان يلبس كساء أسود ثمينا.[5]

نشاطه العلمي:

كان فطنا ذكيا فرأى أنه لن يبرع في قراءة الذكر الحكيم إلا إذا عرف إعرابه، فأختلف إلى حلقات أبي جعفر الرواسي وإلى كتابه **الفيصل** و لم يجد عنده ما يريد فرحل إلى البادية رحلته

---

[1])- مهدي المخزومي، المرجع نفسه، ص345.

[2])- المرجع نفسه، ص346.

[3])- شوقي ضيف، المدارس النحوية، ص172.

[4])- ينظر خديجة الحديثي، المدارس النحوية، ص118.

[5])- محمد معروف، اختلاف الآراء النحوية بين مدرسة البصرة والكوفة، ص43.

الأولى وأحسن أن لم يحسن العربية إلا إذا استمع إلى معلميها بالبصرة فرحل إليهم وأخذ ينتقل بين حلقات عيسى ابن عمر (ت 149هـ) وأبي عمرو بن العلاء ويونس بن حبيب. وعكف على حلقة الخليل بن أحمد، وراعته رواية لأشعار العرب وأقوالهم، فسأله يوماً عن ينابيع هذه الرواية فقال له: إنها من ملابسة أهل البوادي في نجد الحجاز وتهامه، فمضى إليهم في رحلة ثانية، ومعه 15 قنينة حبر و ظلّ يكتب ما يسمعه من أقوالهم ويدونه في صحفه [1] ثم رجع إلى مسقط رأسه.

ويرى بعض الباحثين أن النحو البصري امتد إلى الكوفة بعد أن اكتمل علما له قواعده وأصوله ومنهج بحث[2] على أبي عمرو بن العلاء وعبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي والمازني (ت 154هـ) عن طريق المقرئ النحوي شيبان بن عبد الرحمان التيميمي البصري (164هـ) بانتقاله إلى الكوفة وسكنه فيها مدة وقد تخرج على يده معاذ بن مسلم الهراء (189هـ) عم الرؤاسي، أبو جعفر الرؤاسي إلا أن الراجح أن النحو الكوفي له تاريخ قديم فمن النحاة الكوفيين الأوائل سعد الرابية الذي أخذ علمه في النحو عن أبي السود الدؤلي وكان يعلم النحو في موضع يسمى بـ الرابية بالكوفة فعرف بـ (سعد الرابية) وله تلاميذ أخذوا عنه هذا العلم حتى وصل إلى أبي جعفر الرؤاسي رأس النحاة مدرسة الكوفة وصاحب أول حلقة لتدريس النحو في المسجد الجامع في الكوفة.

ومن النحاة المعروفين قبل الرؤاسي أبان بن تغلب الجريري (ت141هـ) و زهير بن ميمون الفرقي (ت155هـ) الذي كان يأخذ عنه الناس القراءات والعربية وهو يروي عن ميمون الأقرن وكان أبو جعفر الرؤاسي يأخذ عنه.[3]

بسط لسانه وذلك له منطقة واستقامت فصاحته وعربية، وأخذ يستغل ذلك استغلالاً حسنا في قراءته للذكر الحكيم بقراءة أستاذه حمزة، فكان يتلو القرآن على الناس من أوله إلى

---

[1]- محمد معروف، اختلاف الآراء النحوية بين مدرسة البصرة والكوفة، ص 43.

[2]- المرجع نفسه، ص216.

[3]- أبو البركات الأنباري، نزهة الألباء في طبقات الأدباء، تح: إبراهيم السامرائي، بغداد، 1959، ص35.

آخره وهم من حوله يسمعون ويكتبون مصاحفهم.[1] وكان يملي مجالسه في العربية على طلابها واتصل بالقصور وندبه الرشيد لتأديب ولديه الأمين والمأمون.

قال أبو حاتم السجستاني: ((لم يكن لجميع الكوفيين عالم بالقرآن ولا كلام العرب، ولولا أن الكسائي دنى من الخلفاء فرفعوا من ذكره لم يكن شيئاً وعلمه مختلط بلا حجج ولا علل إلا حكايات عن الأعراب مطروحة أنه كان يلقنهم ما يريد، وهو على ذلك أعلم الكوفيين بالعربية والقرآن وهو قدوتهم وإليه يرجعون)).[2]

مسائل الكسائي:

التقديم: تقديم ضمير الفصل على الخبر المقدم:

منع جمهور النحاة تقدم ضمير الفصل على الخبر المقدم حيث لا يجوز، هو القائم زيد، ولا هو القائم كان زيد.

وهذه المسألة قد ظهر فيها رأيان مختلفان لأمام المدرسة الكوفية (الكسائي)-رحمة الله- وهما: [3]

الرأي الأول:منع تقدم ضمير الفصل مع الخبر المقدم

وهو رأي جمهور النحاة[4] ونقله الكسائي عن ابن هشام الضرير ومن المتأخرين من النحاة من نقل عنه القولين كابي حيان[5]و المرادي[6] وبن عقيل،[7] يقول أبو حيان ((وقال هشام: حكى حكى قوم من أصحابنا أن الكسائي اجازها، وأخبرني بعض أصحابنا انه قال: أجزت هو القائم كان زيد؟ فقال: لا قال هشام: وحفظنا عنه الإحالة)) وأعتمد أصحاب القول على دليلين:

---

[1])- المرجع نفسه، ص36.

[2])- أبو الطيب عبد الواحد بن علي اللغوي الحلبي، مراتب النحويين ،تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة، 1954، ص75 .

[3])-مها بنت مسفر بنت سعيد آل طريس الغامدي، المرجع السابق، ص 256.

[4])- المرادي، شرح التسهيل، تح: محمد عبد النبي محمد أحمد عبيد، مكتبة الإيمان المنصورة، ط1، 2006، ص174.

[5])- أبو حيان الأندلسي، ارتشاف الضرب، تح: رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط1، 1998، ص957.

[6])- المرادي، شرح التسهيل، ص174.

[7])- بهاء الدين بن عقيل، المساعد على تسهيل الفوائد، تح: محمد كامل بركات، دار الفكر، دمشق 1982، ص122.

الدليل الأول: الاستغناء عن ضمير الفصل إذا قدم الخبر؛ لأن تقدمه يمنع من توهمه تابعاً إذ التابع لا يتقدم على متبوعه.

الدليل الثاني:الاعتبار بالأصل، وذلك أنقولهم: أنت القائم كنت يمتنع من التقديم، وإن كان نصبا؛ لأنه بني على الرفع وكل ما بني على الرفع أو الخفض ثم أصابه النصب لم يصبه إلا في موضعه الأصلي[1].

الرأي الثاني: جواز تقدم ضمير الفصل مع الخبر المقدم.

ينسب هذا الرأي إلى بن مالك[2] وبن السراج وغيرهم ومن النحاة من نقل المنع والجواز كالمرادي ابن عقيل والدلالي...الخ و اعتمد أصحاب هذا الرأي على دليل نحوي هو السماع، فقد سمع مجيئه في القرآن الكريم، ومنه قال تعالى: ﴿ وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ إِخْرَاجُهُمْ ﴾[3]

هذا وقد أجاز الكوفيين أن يكون الضمير"هو" عماد قدّم مع الخبر لما تقدم، والأصل: وإخراجهم هو محرم عليم.

فإخراجهم ⟵ مبتدأ.

ومحرم ⟵ خبره.

وهو عمـــاد، فلما قدم الخبر قدم الضمـــير معه والآية الثـــانية قال تعالى:

﴿ وَمَا هُوَ بِمُزَحْزِحِهِۦ مِنَ ٱلْعَذَابِ أَن يُعَمَّرَ ﴾. [4]

فمزحزحة ⟵ خبر مقدم.

وأن يعمر ⟵ مبتدأ مؤخر.

وهو العماد والأصل: وما تعميرك هو "بمزحزحة " فلما تقدم الخبر قدم الضمير أيضا.

---

[1])- مها بنت مسفر بن سعيد آل طريس الغامدي، المرجع السابق، ص257.

[2])- عبد الرحمان السيد محمد المختون، شرح التسهيل، دار هجر للطباعة والنشر، ط 1، 1990، ص169.

[3])- سورة البقرة، الآية 75 .

[4])- سورة البقرة، الآية 96.

2-في البنية:

الخلاف في (أفعل التعجب):

اختلف النحاة فيها، هل هي اسم أم فعل، يرها الكسائي والفراء وهشام الضرير من أهل الكوفة فعلاً، أمّا البقية من العلماء والنحاة الكوفيين فيرونها اسماً من ذلك ظهر رأيين في هذه المسألة النحوية:

الرأي الأول: فعلية أفعل التعجبية.

ونسب إلى هذا الرأي جمع من المتأخرين من النحاة كأبي البركات الأنباري وابن مالك[1] مالك[1] و الزبيدي والشيخ خالد[2] وآخرون وهذا هو الرأي المشهور عنهم، يقول: أن الأنباري الأنباري مصرحاً لهذا الرأي: ((وذهب البصريون إلى أنه فعلٌ ماضٍ، وإليه ذهب أبو الحسن علي بن حمزة الكسائي من الكوفيين)). [3]

الدليل الأول: دخول نون الوقاية عليه عند اتصالها بياء المتكلم نحو:

- ما أعلمني في ضنك.

-ما أحسنني عندك.

- ما أظرفني في عينك.

وهذه النون لا تصحب ياء المتكلم إلا أذا اتصلت بالفعل، نحو: أكرمني ويكرمني، إنما دخلت عليه لتقي آخره من الكسر، وهي لا تلحق الأسماء، وأعترض عليه بدخول نون الوقاية على الأسماء لأنه لا يستنكر كسر آخره الاسم على عكس الفعل[4] نحو قول الشاعر:

---

[1])- المرادي، المرجع السابق، ص31.

[2])- أبو حيان الأندلسي، المرجع سابق، ص206.

[3])- أبو البركات الأنباري، الإنصاف في مسائل الخلاف، تح: محمد عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت، (د.ط)، 1993، ص126.

[4])- المرجع نفسه، ص126.

امـــتلأ الحـــوض وقـــال قـــطني مهـــلا رويـــداً قـــد مـــلا بطني.[1]

وردّ عليه أن "قطني" هو شاذ لا يعرج عليه وحُسن دخول النون عليه؛ لأنك تقول: " قطنك من كذا " أي : اكتفى به، فتأمر به كما تأمر بالفعل، فلما أشبه فعل المر لحقه حكم من أحكامه.

الدليل الثاني: نصبه للمعارف والنكرات نحو قولك: ما أحسن زيداً، وما أجمل غلاماً اشتريته، " وأفعل" إذا كان اسما لا ينصب إلاّ النكرات على التمييز نحو، زيدٌ أكثر منك علماً.[2]

5-تعدد الرأي النحوي في المسألة الواحدة:

الفراء: هو يحيى بن زياد عبد الله من أصل فارسي من الدليم، ولد بالكوفة سنة144هـــ ونشأ على حلقات المحدثين والفراء من أمثال أبي بكر بن عياش وسفيان بن عيينة، واختلف إلى حلقات الفقهاء ورواة الأشعار والأخبار والأيام [3] توفي سنة 208هـــ

مسائل الفراء:

1- **في العامل**: العامل في المتنازع فيه:

إذ تنازع العاملان جاز إعمال أيهما شئت باتفاق، فقد يكون في الفاعلية نحو: قام وقعد زيد.

وفي المفعولية نحو : ضربت وأكرمت زيدا.

وقد يقتضي الأول الفاعلية والثاني المفعولية نحو:

قام وأكرمت زيدا والعكس صحيح

---

[1])- أبو العباس أحمد بن يحي ثعلب، مجالس ثعلب، تح: عبد السلام هارون، دار المعارف ،مصر، ط2، ص156.

[2])- ينظر، المرجع نفسه،ص 133-135.

[3])-محمد معروف، المرجع السابق، ص44.

وظهر في هذه المسألة ثلاث آراء للفراء :

الرأي الأول– إذا كان العاملان متفقين في طلب المرفوع : وله ثلاث أراء فيه وهي:

1– أن العمل للفعلين معا ونسب لهذا الرأي جمع كبير من النحاة كالسيرافي والفارسي وبن الحاجب وبن العصفور وغيرهم قد اشترط الفراء لأعمال الفعلين معا في هذا المعمول الواحد ألا يكون أحد العاملين معطوفا على الآخر بحرف لا يقتضي التشريك في المعنى نحو قولهم:قام أو قعد زيد.[1]

وقد اعتمدوا على الأدلة التالية:

الدليل الأول: السماع: فقد سمع في الشعر ومنه قول الشاعر:

إن الـــرغاث[2] إذ تـــكون وديـــعة يمســـي ويصـــبح درهـــا ممحـــوقا.

فقوله: "يمسي ويصبح " قد عملا في مكان واحد، وهو

وقوله الآخر:

يطـــوف بهـــا مـــن جانبيه ويتـــقي بها الشـــمس حـــي في الأكـــارع ميت.[3]

([3] ميت.

الدليل الثاني: قاعدتان نحويتان هما:

الأولى: أن الفاعل سيد الجملة العربية، وركن الإسناد القوي فيها، فلا يحذف، وهذا لا نظير له.

الثانية : أن الإضمار قبل الذكر من الأصول المرفوضة عند الكوفيين.[4]

---

[1]-المرجع نفسه، ص261-263.

[2]-الرغاث: الرضاعة.

[3]-ينظر، المرادي، شرح التسهيل ،ص166.

[4]-المرجع نفسه ، ص264.

الرأي الثاني : وجوب إعمال الأول إذا كان الأول يطلب عمدة: ونسبه الرأي إلى بن مالك وابن أبي الربيع والرضي والصيمري فلنستمع إلى بن الربيع مصرحا: ((وذهب الفراء إلى أن لا يعمل إذا كان الأول بطلب عنده، لأنك بين أمرين:

أحدهما:حذف الفاعل وهذا لا نظير له.

والثاني: إضمار قبل الذكر ، وهذا لا يوجد إلا في أبواب ثلاثة لا يقاس عليها)).[1]

الرأي الثالث: جواز إعمال الفعل الثاني قياسا وإضماره في الأول وتأخير فاعل الأول: ونسب الرأي إلى ابن الناظم والسيوطي والصبان وغيرهم يقول الصبان:

((وتقل عنه أنه يجوز الإضمار في حال المرفوع –أيضا– فتقول:وقعدا أخواك مما)).

الدليل الأول: القياس: وهو أن الفعل أقرب إلى السم من الفعل الأول. [2]

الدليل الثاني: قاعدة نحوية هي وجوب إبراز الضمير بعد الثاني هربا من الإضمار قبل الذكر، أو حذف الفاعل.[3]

[1])–فيصل الحفيان، الكافي في الإفصاح عن مسائل كتاب الإيضاح لأبن أبي الربيع، مكتبة الرشيد،ط1 ،2001،ص 612– 613.

[2])–بهاء الدين بن عقيل،شرح الألفية ،تح: محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة المصرية،2004،ص206.

[3])–جلال الدين عبد الرحمان بن ابي بكر السيوطي، البهجة المرضية في شرح الألفية ، تح :أحمد ابراهيم ، مؤسسة الكتب الثقافية، ط1، 2000، ص 218.

المبحث الثالث: الاختلاف بين المدرستين

1-أسباب الاختلاف بين مدرسة البصرة والكوفة

1-طريقة التفكير: ويظهر ذلك جليا في حكة الترجمة عن اليونانيين والفرس حيث نشطت مبكرة عن البصريين، ويضاف إلى ذلك أن فكرة الاعتزال التي ترتبط بالعقل والمنطق، وانعكاسا ذلك على الدراسات كان دوره عند البصريين، ويقابل ذلك الفكر الشيعي عند الكوفيين. [1]

2- الموقف السياسي: إن البصرة في بداية الأمر أصبحت مركزا لحكومة الدولة الأموية ، فلما استولى العباسيون الخلافة عبسوا البصرة واتخذوا الكوفة مركز خلافتهم في العراق،فلزم ذلك التعرض السياسي- وتنافسهم السلبي في كل الأمور حتى الخلاف في مجال النحو.[2]

3- الاستنباط:وهو الذي تتبعه كلا المدرستين سواء أكان سماعا أو قياسا أو تعليلا فمثلا تحديدا البصريين للسماع والقياس وعكسه عند الكوفيين الذين توسعوا في السماع عن قبائل العرب،كما توسعوا في القياس حتى على القليل الشاذ، وقد شمل هذا التوسع القراءات القرآنية فالبصريون كان لهم موقف من بعضها التي خالفت القاعدة النحوية عندهم .[3]

4- العصبة الإقليمية: كل من الكوفيين والبصريين يريد الأسبقية لبلده، ومن الجدير بالقول: إن الخلاف بينهما يعود إلى الأحداث الأخيرة في زمن الخلافة الراشدة، حيث يقع بعد مقتل الصحابي الجليل ثالث الخلفاء الراشدين عثمان بن عفان -رضي الله عنه-، وتولى علي بن أبي طالب -كرم الله وجهه- الخلافة جدت ما حدث بين المسلمين نتيجة القلة المنافقة التي شعلت نار الفتنة، وكان نتيجة ذلك الخلاف بين المدرستين.[4]

5-الموقع الجغرافي: إن قرب مدينة البصرة من العرب الأقحاح، وتوطنها القبائل العربية العريقة الفصيحة أكثر من مدينة الكوفة جعلهم أشد دقة في الأخذ على الشواهد النحوية من

---

[1])-الشريف قاسم،شعر البصرة في العصر الأموي ،دار الثقافة، لبنان ،(د.ط) ،1972،ص14-21.

[2])-المرجع نفسه ، ص21-22.

[3])-إبراهيم عبود السامرائي، المرجع السابق ، ص24-25

[4]):-إبراهيم عبود السامرائي، المرجع السابق ، ص21-25

كلام العرب. وموقع الكوفة يتوسع العراق مما أدى إلى اختلاطهم بغير العرب، ما جعل الكوفيين بغرائب الكلام.[1]

6-التنافس العلمي وإثبات الذات: لعب العباسيون دورا هاما في تفضيل النحاة بعض بالإضافة إلى إجلاء المناظرات بين نحاة البصرة والكوفة، مما جعل الخلاف.[2]

2-المصطلحات النحوية بين المدرستين:

المصطلح النحوي هو اتفاق غلى ألفاظ معينة لتؤدي معاني معينة.[3]

وهذا الجدول التالي نموذج للاختلاف في المصطلحات النحوية بين المدرسة البصرية والمدرسة الكوفية.[4]

الرقم	المصطلح	المصطلح البصرية	المدرسة الكوفية
01	فعل الأمر.	مساواة الماضي والمضارع في بناء على جزم بين المضارع.	مقتطع في المضارع وهو أصله وهو معرب مجزوم بلام الأمر.
02	أسماء الأفعال.	أسماء الألفاظ ثابتة عن الأفعال وأسماء لمعاني هذه الألفاظ.	عدها الكوفيون أفعالا حقيقة.
03	ضمير الفصل.	الاسم نفسه، لفصله ما قبله عما بعده.	سموه بالعماد.
04	حروف الجرف.	الاسم نفسه.	حروف الصفات وسموها أيضا حروف الإضافة.

[1])-مهدي المخزومي ، المرجع السابق، ص9،.

[2])-جلال الدين عبد الرحمان بن أبي بكر السيوطي، الأشياء والنظائر في النحو، ج،3 دار الكتب العلمية ،لبنان ،ص85.

[3])-عبده الراجحي، المرجح السابق، ص208.

[4])-طلال علامة ،المرجع السابق ،ص ص 76-78.

05	لأم الابتداء	الاسم نفسه	جواب قسم مقدر
06	حروف الزيادة.	الاسم نفسه لعدم تأثيرها.	حروف الصلة والحشو.
07	المفاعيل.	الأسماء نفسها مع المفاعيل والمفعول به .	شبه مفاعيل وعد المفعول به فهو فقط الذي سمي مفعولا.
08	المبتدأ المرفوع بالابتداء.	العامل هو الابتداء.	العامل هو الخبر لأنهما مترافعان.
09	رفع المضارع.	العامل هو وقوعه موقع الاسم أو تعريته من العوامل اللفظية.	مرفوع بحرف المضارعة وتجريده من النواصب والجوازم.
10	اسم الفاعل.	الاسم نفسه.	الفعل الدائم.
11	الضمير.	الضمير	المكني والكناية.
12	ضمير الشأن.	الشأن والقصة والكناية	ضمير (أو) المجهول
13	ألقاب الإعراب والبناء.	الرفع والنصب والجر والجزم إعرابا، الضم، الفتح ، الكسر.	الرفع والنصب والجر والجزم للمبني والمعرب.
14	الصرف.	رفضه البصريون وجعلوه منصوبا بالفعل الذي قبله.	جعله الكـــوفيون علة لنصب المضـــارع بعد الـــواو ولنصب المفعول معه مثل: -عاد سامر وغروب الشمس. -ولا تنه عن خلق وتأتي بمثله.

3- مسائل الاختلاف بين المدرستين:

أ-اختلافهم في الإعراب التقديري:

1- يرى البصريون الأسماء الستة معربة من مكان واحد قال الأخفش في أحد قوليه:

((إنها دلائل إعراب كما في التثنية والجمع))

وقال المازني: ((إن الباء في "أب"حرف الإعراب، والواو والألف والياء نشأت عن إشباع الحركات)).

ويرى الكوفيين أنها معربة من مكانين، واحتجوا بالقياس وأحتج البصريون بقياس آخر.

2- يرى البصريون أن الألف والواو والياء في التثنية والجمع حروف إعراب قال الأخفش : ((إنها دلائل إعراب كما في التثنية والجمع)) كما ذهب المبرّد والمازني إلى أنها ليست بإعراب ولا حروفه إعرابه، ولكنها تدل على الإعراب، وقال الجرمي:

" انقلابها هو الإعراب". [1]

مثال على الجمع: قال أبو البرج القاسم بن حنبل المرّى:

من البيـــض الوجوه بني سنان لو أنك تستضيء بهم أضاءوا.[2]

مثال 2:

إن يسألوك الخير يعطوه وإن خبروا في الجهد أدرك منهم طيب أخبار.[3]

مثال على التثنية: قال على بن جبلة العكوك

أتى رجال المنـــايا خلتـــني رجلا أمسى وأصبـــح مشتاقا إلى التلف.[4]

مثال2:

يمنينا وصلا بعيـــــد قريبه وأكثـــر وصل الغانيات صدور.[5]

3- يرى البصريون أن خبر المبتدأ إذا كان اسما محضا لا يتضمن ضميرا يرجع إلى المبتدأ ويرى الكوفيون أن التضمن. وإذا كان صفة أجمعوا على أنه يتضمن الضمير.

واحتج الكوفيون بالقياس كما احتج البصريون بقياس آخر.

4- يرى البصريون أن خبر" كان " والمفعول الثاني لـــ" ظن " نُصبا نصبَ المفعول و مثال

---

[1])-إبراهيم السامرائي، المرجع السابق، ص76.

[2])-صدر الدين على بن أبي الفرج بن الحسن البصري، الحماسة البصرية، تح: عادل سليمان جمال ، ج2، مكتبة الخانجي، الفاهرة ، ط1، 1999، ص 472.

[3])-المرجع نفسه،ص472.

[4])-المرجع نفسه،ج4،ص1072.

[5])-المرجع نفسه،ج،3ص989.

"كان":

قال الأحوص بن الأقلح الأنصاري:

قال كنت عزهاة عن اللهو والصبا فكن حجر من يابس الصخر جلمدا.[1]

ومثال " ظن ":

ظننت الامتحان سهلا

ويرى الكوفيون أنهما نصبا على الحال واحتجوا بالقياس.

كما احتج البصريون بقياس آخر .

ب–الاختلاف في معنى الأداة في معنى الأداة:

1–**إلاّ**: يرى البصريون أنها لا تكون بمعنى الواو ويرى الكوفيون أنه بمعناها واحتجوا بما ورد في لغة التنزيل وفي كلام العرب.ورد عليهم البصريون بقولهم : إن ذلك يؤدي إلى التناقص.وأّولو ما جاء به الكوفيون.[2]

2– **اللام**: في قولهم: لزيد أفضل من عمرو يراها البصريون لام الابتداء.

ويرى الكوفيون أنها جواب قسم مقدر، والتقدير: والله لزيد... واحتجوا بجواز أن يليها المفعول الذي يجب له النصب، ولو كانت للابتداء لوجب أن يكون ما بعدها مرفوعا واحتج البصريون بأنها إذا دخلت على مفعول " ظن " أوجبت له الرفع.

3–**أو**:يرى البصريون أنها لا تجيء بمعنى " بل " ويرى الكوفيون ورود ذلك، واحتجوا بلغة التنزيل و ما جاء من كلام العرب واحتج ببقائها على معناها، وأولوا ما أستشهد به الكوفيون.[3]

---

[1]–صدر الدين على بن أبي الفرج بن الحسن البصري، المرجع السابق، ج1،ص396.

[2]–إبراهيم السامرائي،المدارس النحوية،ص77.

[3]–المرجع نفسه،ص78.

4-**إن الشرطية**: يرى البصريون أنها لا تقع بمعنى " إذا "وأجاز الكوفيون ذلك محتجين بما ورد في لغة التنزيل وكلام العرب.واحتج البصريون ببقائها على معناها مادام الدليل غير موجود على خروجها عن هذا المعنى، وأولوا ما أحتج به الكوفيون.[1]

5-**كيف**: يرى البصريون أن لا يجازي بها.

ويرى الكوفيون انها يجازي بها كما يجازي ب" متى "و"أينما " وما أشبههما.[2]

6-**كذا**: قال سيبويه: "وذلك قولك له كذا وكذا درهما " وهو منهم في الأشياء بمنزلة كم هو كناية بمنزلة (فلان) وتميزها"درهما " يجب نصبه ولا يصح جره،وذهب الكوفيون إلى يجوز أن يقال : كذا ثواب، وكذا أثوابا قياسا على العدد ، وكذا ثوب.[3]

7-**هذا** : يرى البصريون أنها لا تكون بمعنى" الذي"وكذلك سائر أسماء الإشارة.

ويرى الكوفيون كون ذلك، واحتجوا بما ورد في لغة التنزيل وكلام العرب.

وأحتج البصريون ببقائها على أصل وضعها.

واحتج البصريون ببقائه على أصل وضعها.

مما سبق نلخص إلى الاستنتاجات الموضحة في الجدول التالي:

البصـــريـــون	**الكوفيـــون**
1- إلا=الواو.	إلا ≠ الواو.
2-اللام =لام الابتداء.	اللام≠ لام ليس لام الابتداء.
3- أو ≠ بل	أو = بل
4-إن الشرطية≠ إذا	إن الشرطية=إذا
5-كيف≠ لا يجازي بها	كيف= يجازي بها
6-هذا =الذي	هذا ≠ الذي
7-تتميز كذا= منصوب وجوبا	تتميز كذا=يجوز النصب والرفع

[1])-المرجع نفسه ،ص78.

[2])-المرجع نفسه، ص 79.

[3])-فاضل صالح السمرائي، معاني النحو ، ج2، ص 345-346.

بالإضافة إلى الأدوات أخرى لم يتسنى لنا ذكرها:

ج–مسائل أخرى: اختلف علماء النحو في مسائل نحوية متعددة بذكر منها:

1–تقديم الخبر:

يرى البصريون أن تقديم خبر المبتدأ عليه مفرد كان أو جملة جائز، ويرى الكوفيون أنه غير جائز.

وقد احتج البصريون بما ورد من كلام العرب وأشعارهم واحتج الكوفيون بالقياس.[1]

2– تقديم الحال على الفعل:

يرى البصريون جواز تقديم الحال على الفعل العامل فيها مع الاسم الظاهر و المضمر، و لا يجيز الكوفيون التقديم مع الاسم الظاهر، ويجزونه مع الضمير.

واحتج الكوفيون بالقياس واحتج البصريون بالنقل والقياس.[2]

3–المصدر والفعل أيهما أصل وأيهما فرع:

يرى البصريون أن الفعل مشتق من المصدر وفرغ عليه ويرى الكوفيون ان المصدر مشتق من الفعل نحو، ضرب ضربا واحتج الكوفيون بأن قالوا أن المصدر مشتق من الفعل لأنه يصح لصحته ويقتل لاعتلاله مثل: قاوم قواما وقام قياما وأحتج البصريون أن المصدر يد زمان مطلق والفعل يدل على زمان معين فكما أن المطلق أصل للمفيد فكذلك المصدر أصل للفعل[3]

4– خبر ألا:

يرى البصريون انه لا خبر ل "ألا"والتي تفيد التمني نحو قولهم " ألا ماء بارد" وذهب الخفش والكوفيون إلى أنه لا خبر لنحو قولنا الإنسان وعمله. [4]

5– الأوزان:

يرى البصريون أن "سيد" و"هين " و" ميت" وزنها "فيعل "

وقال بعضهم " فيعل " ويرى الكوفيون : أنه " فعيل" واحتجوا بقياسه على غيره من

---

[1])–إبراهيم السامرائي، المدارس النحوية، ص67.

[2])–المرجع نفسه، ص 69.

[3])–عبده الراجحي، المرجع السابق، ص138.

[4])–فاضل صالح السمرائي، معاني النحو، ج1، دار الفكر العربي، الأردن ، ط1 ، 2000، ص15.

كلام العرب واحتج البصريون بالتمسك بالظاهر.ومن وسائل الأوزان أيضا:

يرى البصريون أن " إنسان " هو " فعلان " ووافقهم بعض الكوفيين وقال بعضهم الآخر أن وزنه " إفعال " محتجين بالرجوع إلى الأصل وبالقياس. واحتج البصريون بأصل آخر. [1] بالإضافة إلى أوزان عديدة ومختلفة لم يتسنى لنا التطرق إليها.

6- تقديم التمييز:

يرى أكثر البصريون أنه لا يجوز تقديم التمييز إذا كان العامل فيه فعلا متصرفا ، ويرى الكوفيون جواز ذلك ، ووافقهم المازني والمبرد من البصريين واحتج الكوفيون بالنقل والقياس كما احتج البصريون بالقياس آخر.[2]

4- انتهاء الاختلاف والتقاء المذهبين النحويين في بغداد:

انتهاء الاختلاف بين البصرة والكوفة منذ الربع الأول للقرن 04هـ، وظهور مدارس نحوية أخرى، كالمدرسة المصرية، والأندلسية والمدرسة البغدادية.

وقد استوعبت تلك المدارس النور البصري وتمثلته، فاتسمت بطابعه مع الإستعانه بمذاهب الكوفيين في هذه المسألة أو تلك.فقد كان لانتقال العلماء البصريين إلى بغداد، حيث الخلفاء والأمراء الذين كانوا يشجعون العلم ويغدقون عليهم الأموال الطائلة أثر كثير في تطور الدراسات اللغوية وأدى ذلك إلى نشأة المدرسة البغدادية التي تقوم على أساس الانتخاب والتوفيق بين مذهبي الكوفيين والبصريين، فزخرت كتب تلك الحقيقة بذكر مذاهبها مع الترجيح لحدهما.[3]

وكان أول لقاء بين المبرد وأصحاب ثعلب في مسجد بغداد الذي كانوا يلتقون بشيخهم ثعلب فيه يتحلقون حوله ويسمعون منه ما قال الكسائي وما قال الفراء، وما روي من شواهد شعرية ونثرية.[4]

قال أبو بكر بن مجاهد : ((ما رأيت أحسن جوابا من المبرد في معاني القرآن فيما ليس فيه قول لمتقدم ولقد فاتني منه علم كثير لقضاء ذمام ثعلب)) .

وقال المبرد نفسه في ثعلب:

---

[1])- إبراهيم السامرائي، المدارس النحوية ، ص75.

[2])-المرجع نفسه، ص70.

[3])-أبو البركات الأنباري، الإنصاف في مسائل الخلاف، ص279-289.

[4])-خديجة الحديثي، المرجع السابق، ص197.

" أعلم الكوفيين في ثعلب " فذكر له القراء فقال: " لا يعشره" ولكونهما زعيمي مدرستها وأمامين في علم واحد على اختلاف منهجية أبو بكر بن السراج وقد سئل: أي الرجلين أعلم؟ أثعلب أم المبرد؟فقال: " ما أقول في رجلين العالم بينهما؟" [1]

[1]-المرجع نفسه، ص199.

الخـــــــــــاتمة

خاتمة:

إن المناهج اللغوية الغربية الحديثة ليست بالغريبة عن علماء اللغة العرب قديما، فقد عرف العرب هذه المناهج لكن الفرق يكمن في أن العرب أدركوا علاقة التكامل الموجودة بين هذه المناهج، فلم يفصلوا بين هذه الدراسات كي تتجلى لهم مبادئ كل منهج على حدة، ولهذا تتجلى دراساتهم في أشكال متقطعة إلا أنهم كانوا على وعي بأن الكلمات تنتظم في تراكيب، وأن كل وحدة في علاقة مع غيرها من الوحدات الأخرى دون إهمال المعنى أو السياق لذلك لم يظهر ذلك النقص كما ظهر في المناهج الغربية، حيث إن المنهج الوصفي اهتم بالشكل دون المعنى، ليأتي بعده المنهج التوليدي التحويلي ليتدارك ذلك فيهتم بالمعنى وبالتراكيب، ثم يأتي المنهج التداولي فيجمل كلما تضمنه المنهجان السابقان فيهتم بالمعنى وبسياق الكلام، وفصلهم بين هذه المناهج جعل بحوثهم تتصف بالعملية والدقة والوضوح عكس ما نجده لدى العرب، فعدم فصلهم في دراساتهم لكل منهج لكل منهج على حدى جعلها تبدو بشيء من الغموض ونوع من التعقيد ما جعلها صعبة على المتلقي أو القارئ، لذلك سعى علماءنا المحدثون جاهدين لتوضيحها وتيسيرها للمتلقي أو القارئ وقد كان ذلك نعمة على اللغة العربية لأنه كان برهاناً قاطعاً على أن اللغة العربية لغة حية مرنة وليست عقيمة كما يدعي البعض، وإنها لا تصلح للعلوم رغم الخلط وتضارب الآراء الذي انعكس على وجهات نظر الغربيين باختلافها، وذلك جعلهم يشكون في أن العرب لا يملكون نظرية أولا يملكون منهجا رغم أن دراستهم تثبت عكس ذلك وخير دليل على ذلك هو أن الدراسات الحديثة التي جرت حول الدراسات اللغوية العربية تثبت ذلك، حين لا يخلو أي تحليل كتاب من كتب التراث من تلك الآراء التي ذهب إليها الغربيون.

إن النظريات الحديثة أسهمت في الدفع بالدراسات اللغوية العربية الحديثة إلى الأمام نتجت عنها حركة تجديدية عملت على بيان درجة نصيب الدرس اللساني العربي من التجديد اللغوي وإبراز مدى تغلغل هذا العلم في ذهنيات اللغويين العرب، والكشف عن الخطوات التي استطاعت

من خلالها أن تضمن لنفسهاً مكانا ضمن النشاط اللغوي، فكانت بذلك عاملا من عوامل التطور فيه.

- إن الركيزة التي انطلق منها النشاط اللغوي العربي حديثا هو التراث العربي وكانت دراسته في جزأين:

أ- جزء لدراسة التراث وبيان أثر اللسانيات فيه.

ب- جزء أهتم بإعادة وصف اللغة العربية، وتجدر الإشارة إلى أن محاولة وصفها كان نتيجة حتمية لها اقترحه اللسانيون العرب من مقدمات منهجية .

- إن اللسانيات العربية لم تشهد نموا طبيعيا كالذي شهدته اللسانيات الغربية وربما يغزى ذلك إلى غفلة المحدثين عن إدراك التكامل الذي ساد الدراسات اللغوية القديمة (من حيث المناهج خاصةً) بدليل أن اللسانيين العرب المحدثين لم يستطيعوا إنتاج درس لغوي مستقل بعيدا عن التراث اللغوي القديم، ومن هنا نستنتج الآتي:

1-إن بعث التراث وإحيائه من جديد واستقرائه سمح لنا بالوصول إلى نتائج مهمة تبرز لنا معرفة العرب وامتلاكهم هذه المناهج الغربية في دراستهم اللغوية.

2- إن الدراسة العربية القديمة على الرغم من امتدادها في القدم تبقى ركيزة تنطلق منها كل محاولة لدراسة اللغة العربية وتفسيرها وفهمها.

3- إن مدار النحو العربي كان حول محور نظرية " العامل" بينما يضع البحث الحديث هدفه في دراسة التركيب الشكلي لعناصر الجملة كوسيلة للتعبير عن المعنى (لأن العامل يعد عنصرا مهما في دراسة بناء الجملة.

4- إن النحو الحديث يتصف بأنه شكلي (صوري) لأنه لا ينظر إلى الصور اللفظية المختلفة والتي تعرضها أية لغة (مهما كانت الفصيلة اللغوية التي تنتمي إليها) بل يقوم بتصنيفها على أسس معينة كما أنه يهتم بإدراك الدور الذي تؤديه الكلمة في الجملة .

5- إن خصائص اللغات تختلف بعضها عن بعض لذا لا ينبغي اقتحام قواعد اللغات الأوروبية على اللغة العربية،كون هذه الأخيرة تختلف في طبيعتها وظروفها التاريخية والاجتماعية عن تلك اللغات لذلك فمن الطبيعي أن تفتقر اللغة العربية لبعض الظواهر التي نجدها في اللغات الأخرى ومثال ذلك قضية الأزمنة المركبة فإن هذا لا يعتبر نقص، رغم أن هناك من النحاة من يقول بوجود ها لدى العرب في أشكال مختلفة مثل قولنا :

(درست) (كنت درست) (كنت قد درست)....الخ.

فكل تركيب من هذه التراكيب له معناه الخاص به.

6-إن الجهود المبذولة من قبل القدامى في مجال الدرس اللغوي لا يستهان بها، لذا لا يمكن أن ننكر ما بذله المحدثون من إضافة أفكار جديدة أغفلها القدماء ولا ننكر الجهود التي بذلها هؤلاء المحدثون لمواكبة هذه النظريات اللغوية، رغبة منهم في تيسير اللغة العربية وجعلها لغة تخاطب وتواصل واسعين.

7-إن القرآن الكريم كان مجالا للتطبيق لدى النحويين، من منطلق المحافظة عليه، فكان مجالا للممارسة التطبيقية التي تعتمد تحليل النصوص الفصيحة، وتمكن المتعلم أو الدارس من التذوق وتكوين الحس اللغوي كما عمل على تنمية القدرة اللغوية لديه.

8- إن الشعر كان بعد القرآن الكريم عند العرب القدامى مجالا لتطبيقاتهم أيضا بعد أن كان مصدر احتجاجهم، فكان مادة غنية للتطبيق والتحليل التي تمكن الدارس من التذوق وتنميته الملكة اللغوية من خلال تحديد موضوع الشاهد من البيت وعرض أراء النحويين فيه بهدف تدريب الدارسين على التحليل النحوي وإدراك العلاقات بين المفردات في الجمل وهذا ما يعين الدارس على تثبيت القاعدة، وتمكنه من استحضاره ضوابط كثيرة مرت عليه.

قائمة المصادر والمراجع

أولا– المصادر

- **القرآن الكريم**

1) إبراهيم السامرائي، المدارس النحوية أسطورة وواقع، دار الفكر، الإسكندرية، ط1،1987.
2) إبراهيم السامرائي، نزهة الألباء في طبقات الأدباء لأبي البركات الأنباري، مكتبة المنار، الأردن 1405هـ.
3) ابن منظور، لسان العرب، مج2، دار الفكر، بيروت، ط 3، 1994، مادة نهج.
4) ابن منظور، لسان العرب،ج2،ت جمال الدين محمد، دار صادر، بيروت، (د. ط)،1410هـ، مادة ب ح ث .
5) أبو البركات الأنباري، نزهة الألباء في طبقات الأدباء، تح: إبراهيم السامرائي، بغداد، 1959.
6) أبو البركات عبد الرحمان بن محمد بن أبي سعد الأنباري، الإنصاف في مسائل خلاف بين النحويين البصريين والكوفيين، دار الفكر، دمشق، (د. ط)، (د. ت).
7) أبي بشير عمرو بن عثمان بن قنبر، الكتاب كتاب سيبويه، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1375هـ.
8) الخليل بن أحمد الفراهيدي، العين، مكتبة لبنان بيروت، ط1 ، 2004، مادة نهج.
9) مهدي المخزومي، مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللغة والنحو، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، ط2، 1957.
10) مهدي المخزومي، أعلام في النحو العربي، دار الجاحظ، مصر، (د.ط)، 1980.

ثانياً– المراجع

1) إبراهيم أنيس، من أسرار اللغة، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط1، 1978 .
2) إبراهيم عبود السمرائي، المفيد في المدراس النحوية، دار المسيرة، الاسكندرية، (د.ط)، 2008.
3) أبو البركات الأنباري، الإنصاف في مسائل الخلاف، تح: محمد عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت (د.ط)،1993.
4) أبو الطيب عبد الواحد بن علي اللغوي الحلبي، مراتب النحويين، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم القاهرة، 1954.

5) أبو العباس أحمد بن يحي ثعلب، مجالس ثعلب، تح: عبد السلام هارون، دار المعارف ،مصر ط2،(د.ت).
6) أبو الفتح عثمان بن جني، الخصائص، ج1، تح: محمد علي النجار، دار الكتب المصرية، (د. ط) .
7) أبو حيان الأندلسي، ارتشاف الضرب، تح: رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط1 1998.
8) أحمد الخراط، رصف المباني للمقالي، دار العلم، دمشق، ط2، 1975.
9) أحمد محمد المعتوق، الحصيلة اللغوية، دار عالم المعارف، الكويت، (د. ط)، 1996.
10) أحمد محمد قدور، مبادئ في اللسانيات، دار الفكر، دمشق، ط3 ، 2008 .
11) أحمد مكي الأنصاري، يونس بن حبيب حياته وآثاره ومذاهبه، دار المعارف، مصر، (د. ط) 1973.
12) أنيس فريحة، اللهجات وأسلوب دراستها، دار الجيل، بيروت، ط1 ،1989.
13) إميل يعقوب، رضى الدين محمد بن الحسين الأسرابادي ، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط 1 1988.
14) بهاء الدين بن عقيل، المساعد على تسهيل الفوائد، تح: محمد كامل بركات، دار الفكر، دمشق 1982.
15) بهاء الدين بن عقيل،شرح الألفية ،تح: محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة المصرية،2004.
16) تح: سعيد الإفغاني، الإعراب في جدل الإعراب ولمع الأدلة، دار الفكر، دمشق،(د. ط)، 1957.
17) جلال الدين عبد الرحمان بن أبي بكر السيوطي، الأشباه والنظائر في النحو، ج، 3 دار الكتب العلمية ،لبنان.
18) جلال الدين عبد الرحمان بن ابي بكر السيوطي، البهجة المرضية في شرح الألفية، تح : أحمد إبراهيم مؤسسة الكتب الثقافية، ط1، 2000.
19) رمضان عبد التواب، المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3 1997.
20) رمضان عبد التواب، ارتشاف الضرب أبو حيان الأندلسي، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط1، 1997.
21) رمضان عبد التواب، شرح كتاب سيبويه لأبي سعيد السيرافي، الهيئة المصرية للكتاب، 1990.

22) الزبيدي (أبوبكر محمد بن الحسن الأشبيلي)، طبقات النحويين اللغويين، دار المعارف، مصر، ط2 1119.

23) زهير عبد المحسن سلطان، النكت في تفسير كتاب سيبويه أبي الحجاج يوسف بن سليمان بن عيسى الشنتميري،مكتبة الخانجي، القاهرة، ط1 .

24) سعدون محمود الساموك، مناهج اللغة العربية وطرق تدريسها، دار وائل، عمان ، ط1، 2005.

25) الشريف قاسم،شعر البصرة في العصر الأموي ،دار الثقافة، لبنان ،(د.ط) ،1972.

26) شوقي ضيف، المدارس النحوية،دار المعارف ، القاهرة ،ط7، 1119.

27) صدر الدين على بن أبي الفرج بن الحسن البصري، الحماسة البصرية، تح: عادل سليمان جمال ج1، مكتبة الخانجي، الفاهرة، ط1، 1999.

28) صدر الدين على بن أبي الفرج بن الحسن البصري،الحماسة البصرية،تح:عادل سليمان جمال،ج2،مكتبة الخانجي، القاهرة،ط1 ،1999.

29) صدر الدين على بن أبي الفرج بن الحسن البصري،الحماسة البصرية،تح:عادل سليمان جمال،ج3،مكتبة الخانجي، القاهرة،ط1 ،1999.

30) صدر الدين على بن أبي الفرج بن الحسن البصري،الحماسة البصرية،تح:عادل سليمان جمال،ج4،مكتبة الخانجي، القاهرة،ط1 ،1999.

31) طلال علامة، نشأة النحو العربي في مدرستي البصرة والكوفة، دار الفكر اللبناني ،د .ط)، 1992.

32) عبد الحسين الفتلي، الأصول في النحو أبو بكر بن السراج، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط3 1988.

33) عبد الحميد جاسم، شرح أبيات المفصل والمتوسط، تح: السيد الشريف الجرجاني، دار البشائر الاسلامية، ط1، 2000.

34) عبد الحميد جاسم، شرح أبيات المفصل والمتوسط وشرح السيد الشريف الجرجاني، دارالبشائر الاسلامية، ط1، (د. ت).

35) عبد الرحمان السيد محمد المختون، شرح التسهيل، دار هجر للطباعة والنشر، ط 1، 1990.

36) عبد الرحمان بن خلدون، مقدمة ابن خلدون، دار الكتاب العلمية، لبنان (د. ط)، (د. ت).

37) عبد الرحمان سيد محمد المختون، شرح التسهيل لأبن مالك، دار هجر، ط1، 1990م.

38) عبد الغفار هلال، مناهج البحث في اللسانيات وعلم المعجم، دار الكتاب الحديث، القاهرة، (د.ط) ،2010 .

39) عبد القادر عبد الجليل، علم اللسانيات الحديثة، دار الصفاء، الأردن، ط1، 2002.

40) عبد المحافظ العسيلي، شرح مغنى اللبيب محمد الدما ميني، مكتبة الآداب، ط 1، 2008.

41) عبيدات ذوقان، البحث العلمي، دار اشراقات، عمان، الأردن، (د. ط)، 1424هـ.

42) علي الشوملي، شرح كافية ابن الحاجب للشيخ عبد العزيز الموصلي، دار الكندي ودار الأمل بيروت.

43) علي زوين، منهج البحث اللغوي بين التراث وعلم اللغة الحديث، دار الشؤون الثقافية العامة، أفاق عربية، ط1، بغداد.

44) عياد الثبيني، السبيط في شرح الجمل لابن عصفور، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت لبنان 1906.

45) غازي طليمات، اللباب في علل البناء والإعراب لأبي البقاء العكبري، دار الفكر، بيروت، ط1 1995.

46) فاضل صالح السامرائي، معاني النحو، ج1، دار الفكر العربي، الأردن ، ط1 ، 2000.

47) فاضل صالح السامرائي، معاني النحو، ج2، دار الفكر العربي، الأردن ، ط1 ، 2000.

48) فيصل الحفيان، الكافي في الإفصاح عن مسائل كتاب الإيضاح لأبن أبي الربيع، مكتبة الرشيد، ط1 2001.

49) قاسم رحيم حسين، التلاقح الفكري بين علماء الحلة ومراكز الدراسات اللغوية والنحوية.

50) محمد عبد العزيز عد الدايم، النظرية اللغوية في التراث العربي، دار السلام، القاهرة ، ط1 ،2006 .

51) محمود سليمان ياقوت، منهج البحث اللغوي، دار المعرفة، الجامعية، (د. ط)، 2003.

52) محمود سليمان ياقوت، منهج البحث اللغوي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، (د. ط)، 2003.

53) المرادي، شرح التسهيل، تح: محمد عبد النبي محمد أحمد عبيد، مكتبة الإيمان المنصورة، ط1، 2006 .

54) ملحم سامي محمد، مناهج البحث في التربية وعلم النفس، دار المسيرة، ط3، 1426هـ.

55) نهر هادي لعيبي، البحوث اللغوية والأدبية الاتجاهات والمناهج والإجراءات، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 2009 .

56) نور الهدى لوشن، مباحث في علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، دار المكتبة الجامعية، الأزريطة، (د. ط)، 2000.

ثالثاً: المذكرات والمجلات

1) قاسم رحيم حسن، التلاقح الفكري بين علماء والحلة ومراكز الدراسات اللغوية والنحوية، مجلة بابل 2015، العدد01.

2) محمد معروف، اختلاف الآراء النحوية بين مدرسة البصرة والكوفة، الماجستير، الحاج بشري مصطفى، كلية العلوم الإنسانية والثقافة، جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية، مالانج 2010 .

3) مها بنت مسفر بن سعيد آل طرابلس الغامدي، تعدد الرأي النحوي في المسألة الواحدة دكتوراه إشراف: سعد بن حمدان الغامدي، كلية اللغة العربية، جامعة أم القرى السعودية، 2012.

رابعاً: قائمة المحاضرات

1) أحمد قاسم كسار، محاضرة تحت عنوان النظرية اللغوية الحديثة وحدود استعمالها في فهم الحديث النبوي، أكاديمية الدراسات الإسلامية جامعة ملايا، ماليزيا، (د. ت).

2) الأستاذ: صلاح ياسين، محاضرات مناهج البحث اللغوي، السنة الثالثة، كلية الآداب واللغات جامعة الوادي، الجزائر،2015.

الفهـــرس

الفهـــرس

شكر وعرفان	
الإهداء	
مقدمة	أ
الفصـــل التمهيـــدي: تحديـــد مفاهيـــم ومصطلـــحات	
1-تعريف المنهج	09
أ- لغة :	09
ب-اصطلاحا:	10
2-تعريف البحث	10
أ-لغة:	10
ب-اصطلاحا:	11
3- تعريف اللغة	12
أ-لغة	12
ب-اصطلاحا:	13
4- تعريف النظرية	14
أ- لغة:	14
ب-اصطلاحا:	15
5-تعريف اللسانيات	16
أ-لغة:	16
ب-اصطلاحا:	16

الفصـــل الأول: مناهج البحث اللغوي عند العرب في ضوء النظريات اللسانية	
المبحث الأول: مناهج البحث اللغوي.	19
المطلب الأول: المنهج التاريخي.	19
المطلب الثاني : المنهج الوصفي.	23
المطلب الثالث: المنهج المقارن.	25
المطلب الرابع: المنهج التقابلي.	26
المبحث الثاني: النظريات اللسانية.	28
المطلب الأول: النظرية البنوية.	28
المطلب الثاني: النظرية التحويلية التوليدية.	29
المطلب الثالث: النظرية التداولية.	29
المطلب الرابع: النظرية الوصفية.	30
الفصـــل الثاني: مناهج البحث اللغوي في العصر العباسي (المنهج الوصفي نموذج)	
المبحث الأول:المدرسة البصرية .	34
المطلب الأول:نشأة مدرسة البصرة.	34
المطلب الثاني: منهج البحث عن البصريين.	34
المطلب الثالث: مصادر الدراسة البصرية.	35
المطلب الرابع: أهم أعلام المدرسة البصرية.	35
المطلب الخامس: تعدد الرأي النحوي في المسألة الواحدة.	38
المبحث الثاني :المدرسة الكوفية.	42
المطلب الأول: نشأة مدرسة الكوفة.	42
المطلب الثاني: منهج البحث عند الكوفيين.	45

المطلب الثالث: مصادر الدراسة الكوفية.	46
المطلب الرابع : أهم أعلام المدرسة الكوفية.	49
المطلب الخامس: تعدد الرأي النحوي في المسألة الواحدة .	54
المبحث الثالث: الاختلاف بين مدرستي البصرة والكوفة.	57
المطلب الأول: أسباب الاختلاف بين مدرسة البصرة والكوفة.	57
المطلب الثاني: المصطلحات النحوية بين المدرستين.	58
المطلب الثالث: مسائل الاختلاف بين المدرستين.	60
1-الاختلاف في الإعراب التقديري.	60
2-الاختلاف في الأداة.	61
3-مسائل أخرى.	63
المطلب الرابع: انتهاء الاختلاف بين المدرستين والتقاء المذهبين النحويين في بغداد.	64
خاتمة	د
قائمة المصادر والمراجع	/